رجالٌ صدقوا ٨

بين غيابات الموج

الشهيد ميثم علي إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الكتاب: بين غياهب الموج

تصحيح وتدقيق: الدكتور الشيخ حسين اليوسف

الطبعة: الأولى، ٢٠٢٤م

نشر: دار الوفاء للثقافة والإعلام

البريد الإلكتروني: mediaalwafa@gmail.com

daralwaffa

الموقع الرسمي

الفهرس

الإهـــــــــــــــــداء | ٧

مقـــــــدمة الـــــناشـــــر | ٩

الـــــــــــــــــمقدمة | ١١

بـــــــــطاقة الـــــــــشهيد | ١٣

الـــــفصل الأول: أم الـــشهيد | ١٥

الـــفصل الثاني: أخت الشهيد | ٢١

الـــفصل الثالث: فتيةً القرية | ٢٥

الفصل الرابع: من لسان رفيق الدرب المحكوم بالإعدام | ٣٧

الـفصل الخامس: الاستشهاد | ٦٥

الخاتمة | ٧٤

ملحق | ٧٦

رسائله ومخطوطاته | ٨٠

ملحق الصور | ١٠١

الإهداء

إلى بطل القصة الحقيقي .. شهيد الثغر المبتسم

القائد المجاهد .. ميثم علي

قصص الشهداء تعتبر جوهرية، يجب تدوينها وتسجيلها وبعد ذلك نشرها.

الإمام الخامنئي (دام ظله)

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

أفضل الصلاة والسلام على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين واللعن الدائم المؤبد على أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين.

تُروى في هذا الكتاب قصة شاب بحريني، وهو الشهيد ميثم علي إبراهيم، الذي عاش حياة قصيرة لكنها مُفعمة بالتحديات والنضال. نشأ ميثم في قرية كرباباد، وهي قرية ساحلية صغيرة في البحرين، وترعرع في بيئة عائلة بسيطة.

منذ صغره، أظهر ميثم شغفًا كبيرًا بالعدالة، وبرز كقائد شاب يُلهم أقرانه ويدافع عن حقوقهم. شارك ميثم في ثورة الرابع عشر من فبراير التي عمت البحرين منذ عام ٢٠١١، مطالباً بإسقاط النظام الخليفي وإقامة الحكومة الإلهية.

تعرض ميثم للاضطهاد من قبل السلطات البحرينية بسبب حراكه الثوري حيث اعتُقل عدة مرات، وتعرض للتعذيب والتنكيل، لكنه لم يتخلّ عن إيمانه بقضيته.

في عام ٢٠١٨، تحرك ميثم مع ثلاثة من رفاقه مهاجرين نحو الجمهورية الإسلامية، ولكنهم اختفوا في ظروف غامضة. وبعد شهر من البحث، تم العثور على جثثهم على شواطئ إيران.

بين غياهب الموج هو أكثر من مجرد سيرة ذاتية للشهيد ميثم علي. إنه رواية مُؤثرة عن الظلم والقمع الذي يُمارس ضد الشعب البحريني، ودعوة قوية للاستنهاض والتحرر من جور الطغاة.

في هذا الكتاب، ستتعرف على:

- طفولة الشهيد و نشأته في قرية كرباباد

- دور الشهيد في الحراك الثوري

- تعرض الشهيد للاضطهاد والتعذيب من قبل السلطات

- شهادات عائلته وأصدقائه حول شخصيته ونضاله

بين غياهب الموج هو كتاب مُهم لكل من يُؤمن بالحرية والعدالة، ولكل من يبحث عن قصة مُلهمة عن شاب ضحّى بحياته من أجل وطنه.

والجدير بالذكر بأن كتاب بين غياهب الموج هو الكتاب الثامن من سلسلة رجال صدقوا الخاص بنشر آثار ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

دار الوفاء للثقافة والإعلام

المقدمة

باسم رب الشهداء

رحمانّيون ساروا بإيمانهم للأمام، رغم كل المشقّة والجراح، فاستبقونا.. نجومًا حلقوا في السماء، وتركونا ها هنا!

لقد قاموا بواجباتهم، حينما ملأوا الجبهات وحققوا النصر.. وعادوا شهداء نورانيين، وغرقى مقطعي الأوصال، ومفقودي الأثر في البحر..

رحلوا عنا ورسموا إيقاع النصر في الأفق فخرًا، تعلو بيارق جهادهم، وتتقدس الأرض بأقدامهم، وتتوضأ بطهر دمائهم «السلام عليك يا عطر الجنة الذي يفوح عشقًا».

إنما نحن الآن نعيش بفضل دماء سكبت على الأرض، دماء توحدت على كلمة الله أكبر، دماء بتضحياتها لم تكن تخص فئة معينة من الشعب لإنقاذها، ولم تفرق تفرقة طائفية.

أحيانًا نتساءل: ما هو الدافع الذي دفع شابًا بعمر الزهور أن يلتحق بصفوف المجاهدين؟

إنهُ الحب.

الحب لا يعرف مكانًا أو زمانًا ليطرق شغاف القلب.

حب الوطن لدى المؤمن الحقيقي، اكتسبه من صدر أمه وحليبها الطاهر.. الحب الذي سطره لنا هؤلاء لنحيا، لنعيش، لنعبد الله ونعطيه حق العبودية التي خُلقنا من أجلها.

هناك الكثير والكثير من القصص في وقتنا الحالي تمر.. وكل يومٍ هناك من ترك زوجته وأطفاله للدفاع عن الوطن، وهناك من ترك أمه، وهنالك من ترك أصدقاءه وأحباءه، وقد تكون القصص أبهى وأعظم مما نتصورها.. إلا أنها لم تخرج للنور، أو لم يكن لها صائغ يجيد صياغتها.

هؤلاء أشخاص قد اختارهم الله لينالوا سعادة القرب ونشوة الوصال، قدموا كل ما يملكون حتى ضحّوا بأنفسهم من أجل أن نحيا، فأعطاهم الله خلودا أبديًا..

ونحن أين وصلنا؟ وماذا قدمنا لهم؟ أ تذهب دماؤهم سُدًا؟ أوَ ليس علينا أن نرد لهم هذا الجميل؟

من أجل دماء الشهداء.. لنعش أحرارا في دُنيانا.

فسلام الله على الشهداء ورحمة الله وبركاته.

بطاقة الشهيد

الاسم: ميثم علي إبراهيم

العمر: اثنان وعشرون ربيعًا

الأسماء الجهادية: وهب – أبو حسن

المنطقة: كرباباد - البحرين

منطقة الدفن: بهشت معصومة - قم المقدسة

تاريخ الميلاد: ٢ يوليو ١٩٩٥

تاريخ الالتحاق بركب المقاومة: منذ بداية الثورة ٢٠١١

تاريخ الاستشهاد: ٩ فبراير ٢٠١٨

تاريخ الدفن: ٢٣ فبراير ٢٠١٨

الفصل الأول: أم الشهيد

أكتب الآن عن الأم التي زرعت في قلوب أبنائها حب العقيدة والموت في سبيلها، تلك التي شجعت أبناءها على النزول إلى ساحات المواجهة، تلك التي ربّت أبناءها على قول الحق. هي نفسها التي قالت «خذ حتى ترضى» والدموع في عينها.. انتخبها الله من بين كل نساء العالمين لتكون رحمًا وقالبًا ومدرسةً وأمًا للشهيد. فهنيئًا لهُ الرضا من أم مؤمنة فاضلة زرعت وجَنَت ثمار زراعها.

تروي لنا والدة الشهيد ميثم بعضا من مقتطفات حياته في إحدى المقابلات التي أجريت معها:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾

الحمدلله الذي حبانا واصطفانا بالشهادة، أنا والدة الشهيد ميثم علي إبراهيم

كان ابني مطاردًا قبل استشهاده بسنتين، لم ينعم بالنوم في المنزل بين أخوته أبدًا..

منذ أن كان عمره أربعة عشر عامًا تجرع مرارة السجن والأسر، عاش حياته بين

أسيرٍ ومطاردٍ إلى أن اختفى عن عيني وسمعت أنه استشهد، كان خبر استشهاده مثل الصاعقة على رأسي..

لا زلت أتذكر عندما كان يقول لي: أنتِ خادمة الإمام الحسين عليه السلام، تجلسين على المنبر، وترددين: اللهم أحينا حياة محمد وآل محمد، وأمتنا ممات محمد وآل محمد، أُصدُقي في قولكِ يا أمي! لا أريد هذا الكلام على المنبر فقط، أنتِ نِعم المرأة الصابرة، من الصادقات إن شاء الله.

كان دائمًا يردد لي: أماه.. أنا في يوم من الأيام سأرحل شهيدًا؛ أي يوم النهاية لن أكون إلا شهيداً، كان يعمل على تهيئة وتمهيد أمر الصبر والسلوان إلى ما بعد رحيله. الحمد لله؛ قد ربيته أحسن تربية. حينما كان غائبًا مطاردًا، كنت أردد وأنادي باسمه في المنزل «ميثم.. ميثم» دون سبب، فقط حتى لا يغيب أثره في المنزل.

لقد كان من خيرة الشباب، كانت أخلاقه ولله الحمد حسنة، فهو محبوب عند جميع الناس..

في غيابه كنت أتمنى مثل باقي الأمهات أن أحظى برؤيته واحتضانه..

في شهر محرم الحرام، عندما أرى الشبان الذين في عمره يخدمون في العزاء، كنتُ أتمنى أن أراه بينهم.. مثله في شهر رمضان.

عندما كنت أشتري الملابس لأخوته في المناسبات (العيد، المواليد و...) وهو غير موجود، أشتري له وأضعها في خزانة ملابسه كبقية إخوته..

وأقول لهم: «لا تلبسونهم لأن يوم من الأيام بيرجع أخوكم ويلبسهم».

ما كان ظني بأن يذهب مني هكذا سكتة ولا أراه!!

وها هو صدق في رؤيته وقوله، ونال مبتغاه وختم حياته شهيدًا؛ حتى احتضنته السيدة المعصومة عليها السلام، واختارته السيدة الزهراء، ودُفن في بقعةٍ طاهرة، بقعة عش آل محمد عليهم السلام.

كان يردد دائمًا: «نحن المجهولون في الأرض المعروفون في السماء».

ويقول أيضًا: «إن غدًا لناظرهِ قريب».

دائمًا ما يتمنى الشهادة، يتمناها..

والحمد لله قد حاز عليها.

***

وضعت فلذة كبدي في الثالث من صفر، مع ارتفاع صوت أذان المغرب.

يا لهذا المولود! كأنه نجمٌ دري يتلألأ وسط جناحي، أضاء عتمة ليلي..

أدنيته مني، بث روح الأمومة في مهجتي، حتى كاد لبّي أن يندفق من بين جوانحي..

أسميناهُ ميثم، وما الميثم؟

هو الذي يعدو ويدب دبيبًا كأنه يرمي بنفسهِ رميًا. شديد الوطء؛ أي الذي يضع قدميه بثقة وقوة. واثق الخطى؛ أي الذي يمشي بخطىً ثابتة إلى هدفه.

هذا معنى اسمه، وهذا ما عاهدته عنه..

منذ أنجبته وأنا أسأل نفسي: أي عملٍ صالح كان ثوابه هذا الابن؟

ظللت أراقب غصني كيف يشتد يومًا بعد يوم، كلما ازداد عمرًا زاد جمالاً..

اختلط غصنه بجذوري، اتصلت بهِ روحي، لم تطأ قدمه على سلةٍ إلا وقد وخزت قلبي..

لطالما شعرت بأذاه، حتى في يوم مصرعه، انقضّ نذير الشؤم على قلبي.

أخاف عليه من وخز الإبَر ونسم الريح، أخاف أن تؤذيه الدنيا فيتأذى قلبي..

تقيّدني أفكاري؛ كيف أرعبوا قلب صغيري؟! كيف واجه الخوف؟! كيف آذوه وعذبّوه؟!

كيف انتزعوا روحه غصيبة؟

اعتدت على أن أعجن الحناء وأخضب بها يديّ وأيادي بناتي، حتى قُتل محرمهم، فحرّمت الخضاب علينا حتى يظهر صاحب أمرنا ويأخذ بثأر قتيلنا..

قتيلنا الذي أقرح جراحَه الملحُ والتراب، وأقرح قلبَه البعدُ والفراق..

أ لا سبيل إليك؟ وكيف السبيل إلى الابتسامة العذبة التي رسمت على محياك..؟

كيف السبيل إليك؟ إلى حديثك وكلامك الجميل الذي ينطق من عينيك.. وهل بعد الفراق من التقاء؟

إن أمهات الشهداء كلما هاج بهم الحنين إلى رؤية أنجم سعدهم زاروا قبورهم، وتزودوا من ذلك النور العظيم..

ولكن أنت يا ولدي بعيد المسافة، كلما اشتقت لك شعرتُ بالغربة في بيتي..

أما أنت يا ولدي فنسيتَ معنى الغربة، وكيف لا تنسى وقد اختارتك كريمة آل محمد أنيسًا لها؟

كم أنا ممتنةٌ لك؛ إذ جعلت مني جليسةً لأمك الزهراء عليها السلام في الآخرة ومواسيةً لها بذبيحها..!!

دائمًا أصبّره؛ لا تخف ولا تحزن، فإنك بعين الله والإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف وجدته الزهراء عليها السلام، وإن لك أمًّا تدعو لك ليلًا وصباحا، حتى شاهدت مقطعًا لوالد شهيد من قرية «النويدرات» قد كان مطاردًا.

حديث والد هذا الشهيد سلب من عيني النوم لعدة ليال؛ حيث قال:

«يا ولدي محد بغاك مطارد، وما قدرت اسوي لك شي»

هذه الكلمات شعرتُ بها كالسهم في قلبي وهو يرددها؛ بل كالصاعقة على قلب أمٍ أضناها فراق نجلها المغيّب، دخلت المأتم وأنا أبكي وأناجي سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام، وخاطبتها قائلة:

«يا سيدتي أنا خادمتكِ، لا أريد التقصير في خدمتك وخدمة أبنائك، لكن أطلب منك أن تمسحي على قلب ولدي بالطمأنينة والأمان وتحفظيه من يد الأعداء، وعلى قلبي بالصبر».

بعد عدة أيام جاءتني البشارة من سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام عبر رؤية يرويها لي أخي قائلًا بأنه رآني أنتحب بصوت رفيع وإذا بامرأة تصبرني قائلة: «لا تخافي عليه، أنا معه أينما كان».

فهنيئًا لي ولك، فلطالما كنتَ بعين الله والسيدة الزهراء عليها السلام، لم تكن هذه المرة الأولى التي شهدت فيها ألطاف مولاتي؛ بل حتى عندما كان معتقلًا، رأتني إحدى المؤمنات في المنام جالسة في المأتم، ثم خرجت منه باكيةً على ولدي، ولحقتني امرأة من خلفي تقول: «لا تخافي أنا معك، وقريباً سوف تفرحين».

في مثل هذا اليوم، أطلقوا سراح ميثم من السجن.

لا أشك أن السيدة زهراء كانت تنظر له، وهو بمحط أنظار أهل البيت، منذ ذاك اليوم وقلبي مطمئن، وزاد يقيني بأننا في رعاية الله وأهل البيت ولاسيما السيدة فاطمة عليها السلام. نم قرير العين يا ولدي، إنك محظوظٌ لأن أم الأئمة التي يرضى الله لرضاها، ويغضب لغضبها، قد ألقت عليك نظرة رحيمة.

الفصل الثاني: أخت الشهيد

عندما كان ميثم في سنواته الدراسية الأولى، كنت أذاكر معه للمدرسة.. ذات مرة واجه سؤالًا عما يريد أن يعمل مستقبلاً، ساعدته في الاختيار، وقلت له هل تريد أن تصبح طبيبًا أو طيارًا أو مهندسًا؟ فيجيبني: أريد أن أصبح عالم دين وأدرس في مدينة قم المقدسة في إيران. رغم حداثة عمره إلا أنه يُصّر على قول هذه الكلمات.

عندما بلغ فترة المراهقة، كنت أسأله دائمًا ماذا تريد أن تدرس يا ميثم؟ فيجيبني ويقول: أريد أن أصبح مجاهدًا ثم شهيدًا، انزعجت من كلماته هذه لشدة تعلقنا به، فأرفض أن يقول إنه سيصبح شهيدا؛ لصغر سنه وخوفي عليه.

بالرغم من كل ما مر به، فإن عبادته هي أول ما يخطر ببالي عندما أتذكره، فنرى نور الجنة يملأ المكان الذي يصلي فيه. كان متعلقًا بصلاة الليل وقراءة القرآن والأدعية، لطالما أحبّ أن يبقى وحيدًا ومنفردًا أثناء عبادته. والآن أين الدعاء وأين ترنيم الدجى؟ لقد مسّنا الشوق أيها العزيز.

كان شديد التعلق بصاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، ويطلب العون والمدد منه، ويأمرنا بالتمسك به والدعاء له. وهو من السابقين لمجالس عزاء أهل البيت عليهم السلام ومواساة السيدة الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام. هو لا ينزع الملابس

السوداء طوال العام، وعندما أسأله عن السبب؛ يجيبني أن لنا شهداء مظلومين يستحقون الحداد عليهم.

خطواته سريعة جدًا ومميزة؛ حيث إن جميع من في المنزل يميز صوت خطواته، حتى إذا أقبل إلى المنزل وسمعنا حِس أقدامه نادينا: «ها قد جاء ميثم».

يعمل بسرية تامة، ولا يقبل منا نحن عائلته التدخل في عمله الميداني الجهادي.

بينما هو مستغرقٌ في هاتفه يتابني الفضول واسأله عمّا يفعل أو من يحادث؟! فيُسكت تساؤلاتي بأسلوبٍ فكاهي: «ما هذه الأسئلة المخابراتية؟!».

بالرغم من إنني أكبر منه في العمر؛ إلا انه يقدم لي النصيحة والإرشاد على الدوام. كان رجلًا غيورًا وشديد الحرص على حجابنا ولباسنا المُحتشم، ويأمرنا بالتخلق بأخلاق نساء أهل البيت عليهم السلام.

لا أنسى أنه كان يعقد خرقة خضراء من راية سيد الشهداء مثل القلادة على جِيده، لم أكن أعي ماذا تعني هذهِ الخرقة بالنسبة له، وبعد أن استشهد قلت في نفسي لعل أخي وهبَ رقبته فداءً لذبيح كربلاء عليه السلام ليمضي في سبيله وعلى نهجه.

يحب أن يتختم بالدُّر النجفي والعقيق والحديد الصيني، ويخصص بعضها للعبادة والآخر للجهاد، (في يوم خروجه إلى البحر كان يرتدي الحديد الصيني).

متمرس في كتابة الشعر الحسيني والثوري وتلحينه أيضًا. كان يقرأها علينا لنُبدي رأينا فيه، يقرأها بذلك الصوت المبحوح الذي ما إن يتخلل إلى مسامعنا حتى نشعر بالراحة، فمُذ غاب صوته غاب دفءُ منزلنا.

الفصل الثاني: أخت الشهيد

في أيام ميلاده، كنت أسأله عن أي الهدايا يريد، فكان يطلب دائمًا الكتب الدينية وبالخصوص تلك التي تتحدث عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ويحتفظ بالكثير منها، ولا تزال موجودة إلى الآن.

قبل خمس سنين من اليوم، في ميلاده الثاني والعشرين، أحضرنا له شمعة وقلنا له قُل أمنيةً ثم أطفِئها.

قال: أتمنى أن أستشهد.

مما جعل قلب والدتي يتوجس خوفًا من رحيله المستعجل.. لم يُطفئ أي شمعة بعدها؛ حيث إنه استشهد بعد سبعة أشهر من ميلاده هذا.

ستشهد عامك السابع والعشرين، هُناك مع سائر الشهداء، تحتفلون بتحقيق أمنيتكم.

منظّمٌ ومرتب في جميع مراحل عمره، حنونٌ جدًا، ولكن من النادر ما يظهر مشاعره؛ سواء في الغضب أو الخوف أو الحب. حَسَن الوجه وكثير التبسم، يتشرب مُحياه الهيبة والهدوء، ما إن تقع عيناك عليه حتى يخضع لهُ قلبك وتُكِنّ له الاحترام طوعًا.

متفوق في جميع مراحله الدراسية، ممهد لدولة قائمنا، لم يذكره معلموه إلا بالخير وحُسن السيرة، لم يستطع تحقيق أمنيته وإكمال دراسته الجامعية بسبب مطاردته إلى درجة اقتحام مدرسته الثانوية بحثًا عنه.

لم يبرحوا مكانًا إلا ونبشوه؛ بيتنا، بيوت الأقرباء، بيوت الأصدقاء، الجيران، المدرسة، وحتى الشركة المؤَمَّن عليها.

قبل مطاردته كان يمازحني قائلًا: اختاري لي زوجة من فتيات جنوب لبنان؛ لأنهن عادة ما يكنّ ثوريات وملتزمات.

لشدة حبه للجهاد تمنى شريكة تقاسمه هذا الدرب تبني له رباطًا مقدسًا ممهدًا.

أثناء مطاردته، تصلنا رسائل منه عبر أناسٍ مجهولين، مضمونها دعاءً بالصبر، تهيئةً للوداع، تمهيدًا للذهاب، هيامًا بالشهادة.

من آثاره المتبقية؛ قصاصاتٌ من مذكراته، يذكر فيها السُّوَر المطلوبة لنيل الشهادة، وعاداتٍ دينية أخرى.

لم يصبّرنا على فراقهِ شيءٌ غير أنه نال الشهادة بأروع مراتبها؛ حيث استشهد عريسًا، غريبًا في غياهب البحر، باقية جنازته لفترة بلا دفنٍ ولا غسلٍ ولا كفن، مواسيًا لمولاه غريب الغرباء أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

والاطمئنان بأنه دفن في تلك البقعة التي يقال عنها بقعةً من بقاع الجنة التي تحتضن قبر مولاتي العلوية فاطمة المعصومة عليها السلام.

الفصل الثالث: فتيةً القرية

ميثم ابن قريتي، كنا معًا منذ الصغر حتى بلغ أشده، لم نشهد منه سوءا في الخلق والأطباع؛ بل كان قدوة لشباب الحيّ. ميثم شديد المواظبة لحضور المآتم ولا يفارقها.

يُعرف أن في قريتنا مأتمان، وهو حريصٌ على الحضور في كليهما، رغم أن معظم شباب القرية لديهم بعض من الانحياز لمأتم أو آخر. أما ميثم فلا، هو يستمع لقراءة الخطيب في مأتم، ويذهب للعزاء واللطم في المأتم الآخر.

لا يكتفي بأن يكون مُستمعًا أو معزيًا أو مشاركًا؛ بل يصّر على أن يكون خادمًا؛ إما أن ينظف ويكنس المأتم أو منظمًا في عزاء الزنجيل.

كان يصنع عصابات الرأس الحسينية والثورية بيده وبمدخوله الشخصي، ويوزعها على المعزين بنفسه.

لطالما جالسته ولازمته، كان يردد عليّ مرارًا وتكرارًا ويوصيني بالالتزام بهذا الذكر الذي لن أنساه ما حييت: «يَا الله يَا رَحمّن يَا رَحِيم يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ».

وفي المرة الأخيرة التي رأيته فيها، أعاد لي الذكر، وقال:

«اِلتزم به، إذا أنت قلت هذا الذكر أنا بحصّل حسنات لأن قلت لك عنه حتى لو أنا مت».

أراد لقلوبنا أن تثبت على الولاية في آخر الزمان، وألا نخذل صاحبنا وولي أمرنا، ونثبّت أقدامنا على نصرته.

خطف في ذاكرتي موقف عميق، لم يتضح لي معناه بعد.. قبل صلاة الفجر بساعة والمداهمات شديدة ومستمرة في القرية.

نحن كنا في مكان غير آمن، لكن لا خيار آخر؛ ميثم معروف بحرصه الأمني وحذره الشديد في هذا المجال.

لكنه أدهشني في هذه المرة، دخل وبسط سجادته، شرع إلى صلاة الليل بكل خشوع. أول مرة أراه غير مبالٍ بالأمنيات، لكنه قطع ذهولي، وقال: «تعال وافرش سجادتك صوبي».

هدأ ضجيج القرية، انصرفت المداهمات من غير اعتقالات.. لكنني ما زلت أتساءل عن سر اطمئنانه الشديد آنذاك..

هل بفضل يقينه بالمعجزات التي تصنعها صلاة الليل؟

حتى في فترة المطاردة، كان متمسكا بالمدرسة، ولم يتخذ المطاردة ذريعة للتهرب من الدراسة، لم يضع الأعذار أبدًا، رغم التهديدات التي تصله والمداهمات في مدرسته، كان مصرًا على أن يكمل الدراسة الجامعية.

أيام دراستنا تمنى أن يدرس في الجامعة تخصص اللغة العربية تمهيدًا لأن يصبح عالم دين، وعندها قال هذه الكلمات: «إذا كبرت بعلم الأجيال الجاية نهج الممانعة، وفكر المقاومة، وثقافة الشهادة، عشان إذا ما قدرنا ننزع القوة الاستكبارية أجيالنا تنتزعها».

حذِرٌ في الأمنيات وذكي لأبعد الحدود في التعامل مع وسائل التواصل خصوصًا في فترة المطاردة، وكمثال بسيط؛ في إحدى المرات كان مطاردا ومراقبا من خلال جهازه الخلوي، التفت أن كل نقطة يتوجه إليها تتم مداهمتها، وكل بيت يدخل إليه ميثم يدخلونه من خلفه مباشرة.

بعد فترة قال لنا: لم لا نوقعهم في الفخ كما يفعلون لنا؟

قلنا: وكيف؟

قال: أنا سأريكم

ذهب ليلًا ليدفن الهواتف النقالة بجانب شجرة في مزرعة لقرية كرباباد، وما إن طلع الفجر حتى بدأت المداهمات وحوصرت المزرعة. ميثم ينظر إليهم من مسافة وهو يضحك، يقول: هل رأيتم كيف جئتُ بهم متى ما أردت! هم يرون أن آخر نقطة اتصال بي تحت الشجرة، فيحسبونني نائما هناك ..

ميثم سخيٌ جدًا مع الأشخاص الذي يآوونه، فيشتري وجبات الغداء والعشاء وحتى اللحوم والأسماك وغيرها من المواد الغذائية، ولا يقصّر أبدًا في شيء من الخدمة.

دائمًا ما يوصينا على أهله ومحارمه؛ أن يصبروا ولا يحزنوا إذا فقدوني، ويقتدوا بصبر السيدة زينب عليها السلام.

لا تسمحوا للأعداء أن يشمتوا بي لأنهم لم يستطيعوا القبض عليّ لكن استطاعوا أن يروا دموعكم!

هو في داخله لديه فِكر أنه المُنتصر على الأعداء طالما هم عاجزون عن إمساكه؛ ولهذا أوصى أن بعد استشهادي لا تبكوا عليّ لكي لا تكسروني أنا، ولا تجعلوا الأعداء يشمتون بي لبلوغهم منتهاهم.

هو أوصى بهذه الكلمات ليكون هو المنتصر في الدنيا وما بعد الدنيا. أن الله يضع ميزة في الإنسان المؤمن؛ أن يشعر بالموت قبل أن يدركه، كان على بصيرةٍ من أمره ومقرّه.

له طابع خاص بالثورة، لم يخلو وجوده من أي حدث جهادي، وهو دائمًا في الصفوف المتقدمة.

بعض الأصدقاء يتساءلون: ما هذه الشجاعة؟ ألا يخاف؟ أليس له أهل ولا دار؟

بعد استشهاد الشهيد محمد عبد الجليل[1]، قال ميثم:

محمد بدأها وما بتوقف بيتم تصفية مجموعتنا كلها

سألناه: وشلون؟ يعني كلنا بنموت؟

ميثم: لا؛ بين معتقلين وشهداء؛ لأن الشهادة مو أي أحد يحصلها ..

ميثم له ميزة خاصة؛ وهي أن أي شخص يراه ينجذب إليه، خصوصًا في فترة السجن، كسب محبة الجميع هناك؛ حتى باقي السجناء يأتون من غرف أخرى للجلوس معه.

هذا هو ميثم منذ صغره إلى الآن لم يتغير، مواظب على صلاة الليل والتلاوة ودعاء العهد وباقي الأذكار.

أي شخص يراه من بُعد يظنه شخصا عادي، لكن نحن القريبون منه نرى عكس ذلك، له مواصفات لم أرها إلا في شخصين؛ هو والشهيد سيد محمود؛

١. تعرّض عصر يوم الأربعاء الموافق ١١ سبتمبر ٢٠١٣م لإصابة بليغة في الرأس أثناء عمله الجهادي، وذلك بعد سقوط جذع نخلة عليه أثناء استعداده مع آخرين للمشاركة في الاحتجاجات الشعبية مما تسبب له في نزيف داخلي، نُقِلَ على إثرها إلى مستشفى البحرين الدولي غير أنه فارق الحياة.

لأنهما على نفس الخطى والمنهج، لذا لا أستغرب أن الله منحهما هذه المنزلة الرفيعة.

ميثم يملك أيضًا صفة الإيثار؛ سواء لأصدقائه أو زملائه المجاهدين، فنظرًا إلى أنه محصِّن ومراقب للثورة، فهو يعتبر كل الثوار في ذمته ورقبته، ويرى نفسه المسؤول عن أي إصابة أو اعتقال يكون في القرية، شديد الحرص على ألّا تحدث المداهمات والاعتقالات.

لا يرجع إلى منزله أبدًا قبل أن يطمئن على الثوار ويتصل بهم واحدًا تلو الآخر.

حدّثني مرة عن رؤيا رآها في فترة مطاردته، قال:

كنت خائفا ونمت على خوفي، فرأيتُ الشهيد علي السنكيس والشهيد رضا الغسرة في بستان أخضر شاسع، ينظران إليّ متبسمَين ويلوحان إليّ بالقدوم..

قمت من نومي فزعًا، لملمت شتات أفكاري، ونمت مرة أخرى..

رأيت امرأة يغطيها جلباب أسود، لكن نورها يُغشي السواد، اِلتفتت إليّ وقالت: «لا تخف أنت في ضمانتي».

قلت لها: من أنتِ؟

قالت: أنا فاطمة الزهراء.

بدايةً لم أصدق رؤياه حتى استشهد، حينئذ أدركت أي مقامٍ رفيعٍ هو ناله، وقيمة ما كان يقول؛ الآن قلت ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾.

كثيرًا ما يتكلم ويقرأ عن الإمام المهدي، ويذكره في كل موقف، ويقول كونوا من الممهدين، حتى في مذكراته وقصاصاته دائمًا ما يكتب (٣١٣)، ويقول:

«أنا سأكون من أنصاره، لربما أصبحوا (٣١٢)؛ لأنني إن شاء الله منهم».

تارة أسمعه يلح بالشهادة، وتارة أخرى بنصرة الإمام المهدي. خيّرته مرة؛ أتريد أن تصبح شهيدًا أم ناصرًا للحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

أجابني جوابًا مبهرًا، فقال: «أنا أريد أن أصبح شهيداً، وبعدها أخرج من قبري لأكون من جنود الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، وأريد أن أحقق أمنيتي امتثالًا بدعاء العهد: فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَزِراً كَفَنِي شاهِراً سَيْفِي مُجَرِّداً قَناتِي مُلَبِّياً دَعْوَةَ الدّاعِي فِي الْحاضِرِ وَالْبادِي.

من القصائد التي أحب سماعها «عباس نحن بحماك» للرادود الإيراني محمود كريمي، وفي كل مرةٍ أخرج فيها معه يقوم بتشغيلها في مسجلة السيارة، حتى قلت له ممازحًا: «خلاااااص، بندهاااا».

ومن كتبه المفضلة كتاب: «سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان».

ميثم إذا أحبّ أحدًا تعلق به تعلقًا شديدًا، يتميز بأنه مخلص جدًا في علاقاته الاجتماعية وخصوصًا مع أصدقائه المقربين.

وفي الجهة المقابلة، شجاع جدًا في ساحات الجهاد والمواجهة، تنطبق عليه آية: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾.

وكان ميثم يعتبر الجنرال قاسم سليماني قدوتهُ الجهادية الأولى، فيتبع منهجه ويسير على خطاه.

أخبرني قبل أشهر بعزمه على الخروج بعد أعوام من الجهاد والمطاردة، فأشرت عليه بالتريث، وقلت له: «ألا تخشى القتل في عرض البحر؟»

رد عليّ: «هذا ما أريده، أن أُقتل صريعًا شهيدًا وغريبًا في عرض البحر».

لكن لضيق الحال وقلة الناصر والمعين، خرجتَ من دون وداع، وكأنك تعلم بأن لك موعدًا مع الشهادة..

لم تبخل بشبابك وجهدك يومًا في سبيل الله، شاء الله أن يكون لقاؤك مع الشهادة في عرض البحر بعد غمار في ميادين الجهاد والمقاومة قضيتها مع رفاقك المجاهدين.

إن اتصال الإنسان بالله وارتباطه به تعالى من أهم العناصر التي تصنع الفئة المؤمنة وتحقق القوة والنصر، والدعاء والمناجاة من أهم وسائل الارتباط بالله والتعلق به؛ كما ينبغي أن يصل الإنسان في التزامه الإيماني وفي تربيته الإيمانية إلى مستوى الاستعداد التام للتضحية في سبيل الله سبحانه وتعالى، مثل الشهداء منهم نستلهم روح الإيمان.

وإحدى المواقف التي تُبين لنا إيمانه بالله واطمئنانه قوله: في إحدى المداهمات، كنت أهرع في أحد الطرقات مع فئة من الشباب، حتى لمحنا منزلًا خاويًا، فدخلناه وأطفأنا الإنارة كلها، اختبأنا بهدوء حتى بتنا نسمع حسيس الليل، قلت للشباب اقرأوا آية ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾، ظلوا يرددونها بتمتمة.. حتى داهموا المنزل وخرجوا ولم يعثروا علينا.

ميثم من المواظبين على صلاة الجماعة، ودائمًا يحاول أن يرافقه كل الشباب للمسجد لصلاة الجماعة؛ لأن الأغلب كان يصليها فرادى، يوميًا يذكّرنا بصلاة الجماعة وفضلها.

هناك خصلة مميزة في الشهيد لطالما أحببتها فيه؛ أنهُ يختلي بنفسه إذا أراد مناجاة محبوبه.. بالأخص في وقت السَحَر.

لم يكن لباب الغرفة قفل، فكان يوصي كل فردٍ موجود معه بألا يدخل الغرفة، وكان يصف «المساند» فوق بعضها ويرصها في الباب، ثم يختلي بمعشوقه بكل خشوع.

الشهيد ميثم شديد التعلق بصاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، ولسانه لهجٌ بذكره، ودائمًا ما يكرر لعائلته أن وليّ أمركم أحقُّ بالدعاء والصدقة من أيّ شخص، وأن الإمام قَرُب ظهوره، فعلينا أن نثبت أقدامنا ونعمل على التمهيد له.

تربط الشهيد علاقة عجيبة بالإمام الحسن نفسي له الفداء؛ حيث كان يطلب عقد مجالس التوسل بالإمام الحسن على الـدوام، ويعطي النذورات والبركة لمجالسه، ويقول «أنا مظلوم وسيدي الحسن مظلوم».

مثل هؤلاء الشباب، حب الإمام الحسين أبعدهم عن حب الدنيا، فتراهم يتنافسون على الخدمة، ولطالما شهدت لهم المضيفات والمواكب ومجالس العزاء.

نهايةً، ضع قلبك عند محمد وآل محمد، فهم سيختارون لك قدرًا يليق بك، وهل يوجد قدرٌ أجمل من الشهادة؟!

فتىً آخر

لا أنسى تأثير الشهيد علَيّ ..

من قبل الثورة، كنت أرى صور الشهيد معلّقة على جدران القرية كونه معتقل، ومع اندلاع الثورة عرفته شخصيًا، وكان له تأثيرٌ على نفسي.

إضافةً إلى ذلك؛ كان يكتب في مواقع التواصل الإعلامي «هاشتاق» تحت عنوان «تأصيل الفكر المُمانع»، «ثورة الوعي».

الفصل الثالث: فتيةً القرية

في سنة ٢٠١٥، كنت مع الشهيد أعلى سطح بيتنا، مقابلين جهة الشارع العام نراقب أوضاع القرية، رأينا أحد الجيران ينزل من سيارته داخلًا بيته، قلت للشهيد: «شوف هالفلان مرتاح ويسهر وغيره».

ابتسم الشهيد وقال: «خله عنك».

بعد فترة من الزمن، داهموا هذا المنزل ورأوا فيه أحد المطلوبين، مع الأيام ذكّرت الشهيد بهذا الموضوع، فقال لي: «هذا نفسه المطلوب الي دخل البيت قدامنا».

سألته: «ليش ما قلت لي وقتها؟»

رد عليّ: «أفضل لك ما تعرف وللمطلوب أمنيًا».

عُرض على الشهيد مرتين أن يخرج من البلد ورفض في كلتيهما، والسبب أن المكان المُتاح لشخص واحد فقط، وشرطه أن يخرج مع باقي الشباب (أي الشهداء الذين استشهد معهم).

لم يُرد أن يتخلفوا عن الشهادة معه، اختار رفقاءه للجنة بعناية.

لأول مرة دخل الشهيد غرفتي، كنت مهيئا له شاشة تلفاز وحاسوبا وألعابا إلكترونية «بلاي ستيش» وغير ذلك، عند وصوله ذهبت لأحضر له وجبة الغداء، دخلت الغرفة ورأيته يتصفح مجموعة الكتب الموجودة، ويسألني: أ قرأت كل هذه الكتب؟

بدأ يُبدي رأيه في الكتب، وينصحني بأخرى، وتبيّن لي أنه لم يهتم بكل الأمور التي أعددتها له سابقًا، وركّز على الكتب، وبيّن لي اطلاعه عليها، وبعدها استمر في إرسال مقترحات أسماء للكتب، وبسبب عدم استطاعته للخروج، كان يعطيني مبلغًا ماليا ويطلب مني شراء بعض الكتب المعينة له، ويقول لي: «اِقرأ

في الكتاب على ما أستلمه».

هو وَصولٌ جدًا ودائم السؤال عني والتطمن على أحوالي، حتى عندما داهموا منزلي، كان يسألني هذا السؤال بشكلٍ دائم: «عندك مكان تنام فيه؟»

بعد المداهمة، لا يطمئن قلبه حتى يسألني عن وضعي ونومي وأكلي، ويوصيني بالاعتناء بنفسي.

في شهر محرم ٢٠١٦، كان الشهيد مطاردا، ورغم هذا إلا أنه لا يكتفي بالاستماع إلى الخطيب عبر الأجهزة الإلكترونية أو ما شابه، فكان يذهب إلى أقرب «دولاب» من المأتم، ويستمع إلى الخطيب من هناك، ويشاهد عزاء المشي من هناك أو من سطح البيوت.

في بعض المناسبات التي لا يستطيع الخروج لها، يطلب مني تصوير الإحياء له، وفي ذكرى مواليد أهل البيت عليهم السلام، يلبس ملابس جديدة حتى يشارك أهل البيت أفراحهم حتى وإن لم يستطع إحياء المولد في المأتم.

بعض الأحيان؛ سواء في مناسبات أو أي وجبة طعام، دائمًا ما يذكر أصدقائه المعتقلين، فيقول: «في هذا الوقت الشباب يفعلون كذا وكذا».

يتابع أحداث السجن أولًا بأول، ويحزن على الشباب لأنهم لا يعطون الأمر لإحياء أي مناسبة دينية، بناءً على أنه كان سجينًا سابقًا.

لا يكتفي الشهيد بعمل واحد فقط ويقول هذا الذي أقدر عليه؛ بل كان كلما يرى نقصًا حاول أن يسده بنفسه.

في آخر فترة، قام بتعلم التصوير والمونتاج؛ ليعمل على هذا المجال كون حركته في الشارع أصبحت صعبة للضغط الأمني عليه.

الفصل الثالث: فتيةً القرية

في شهر أبريل من ٢٠١٦، كان الشهيد في ورطة، لا يملك مكانًا ينام فيه، كلمّه أحد معارفه قائلًا: تعال لمنزلنا إذا كنت لا تملك مكانًا آمنا، ذهب ميثم لمنزل صاحبه هذا.

قال له صاحبه: إذا خرجت عنك لا تفتح الباب لأحد حتى تسمع صوتي.

في اليوم التالي خرج صاحبه، وإذا بميثم يسمع طرق الباب، أمعن السمع، فعلم بأنه والد صاحبه، بقى في حيرةٍ من أمره هل يفتح الباب أم لا..

اتخذ قرارًا سريعًا وفتح الباب، وإذا بوالد صاحبه مندهشًا قائلًا: ماذا تفعل أنت هنا؟!!

وأخذ يلومه ويقول له: «لا توهقنا» ومن هذا القبيل..

أخذ الشهيد نفسه وخرج من المنزل عن الإحراج، وظل يفكر في صاحبه ووالده خائفًا أن يتسبب لهما في مشكلة.

الفصل الرابع: من لسان رفيق الدرب المحكوم بالإعدام

بين القضبان والقيود، حُكم عليه بالإعدام المُحقق.. هذا رفيق دربه، يعرفه مُنذ خمسين شِدة وعشرين أزمة.. سنترك له القلم في هذا الفصل..

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والـصلاة والـسلام على محمد المصطفى وآله الطيبين الطاهرين

لا أعلم لماذا لم أكتب عن ميثم منذ استشهاده بالرغم من أنه محور حديثي إلى اليوم، من الممكن لأنني لا أريد أن أقبل بأنه شهيدٌ عند الباري سبحانه وتعالى.

قبل بدء الثورة بعام ٢٠١١، لم أرغب في إنشاء علاقة أو الاحتكاك مع شباب كرباباد، ولكن بسبب المشاركة في الثورة تعرفت على شاب من كرباباد.

كان قريبا مني، وتعرفت بعدها على الشهيد سيد محمود، كانت علاقتي به علاقة سطحية، كنت أعرف مجموعة من شباب كرباباد ومنهم الشهيد محمد عبد الجليل والشهيد ميثم وآخرون، وعلاقتي بهم سطحية أيضًا.

كانت بداية علاقتي بهم بسبب أحد شباب المجموعة، ومع الأيام صرت أجلس معهم أكثر، وكنا أكثر الأوقات في منزل الشهيد ميثم، ولكن ميثم لا يجلس في بيتهم بشكل دائم، أصبحت علاقتي بالكل طيبة وقوية، كان لدي انطباع عن ميثم أدى إلى أن يكون آخر شخص أصبحت علاقتي به قوية، كان دائماً إذا يجلس معنا يمازح الشهيد سيد محمود مزاحًا أخويًا.

الصراحة بعدما عرفته عن قُرب، اكتشفتُ أنه من أطيب الشباب، وأن في باطنه روح صافية وشفافة ومتواضعة، مع الأيام كانت علاقتي به تزداد يومًا بعد يوم، وبالخصوص أننا نتفق ونتعاون على بعض الأمور، كان تفكيره في أغلب الأشياء مطابقا لتفكيري، لهذا السبب كنا نتفق في أغلب المواقف والظروف.

أتذكر؛ كنت ذات مرة مسافراً للعراق مع الأهل، كان هو مشتاقا لزيارة الإمام الحسين عليه السلام؛ حيث كان يتمنى أن يسافر للعراق، ومن كثرة اشتياقه لسيد الشهداء عليه السلام أعطاني كوفية «غترة» سوداء كان دائمًا يلبسها ويلفها على رقبته، أوصاني أن أحملها معي في السفر وأمسحها على كل مكان مقدس خصوصاً ضريح الإمام الحسين عليه السلام، وفعلًا حملتها معي وعملت بوصيته ومسحتها بالعتبات المقدسة، وربطت له فيها خيطا أخضر من مقام عبدالله الرضيع عليه السلام، كنت ألبسها هناك دائمًا. ورجعت وأعطيتها إياه، وكان على طول يلبسها، ويتبرك بها؛ لأنها كانت مُمَسحة بضريح الإمام الحسين عليه السلام.

عندَ اقترابي منه عرفت فيه بعض الصفات الإيمانية، وأنه متلزم بمبادئه كثيراً، كنا نجلس كعادتنا في مجلس بيت الشهيد، وبعض الشباب بسبب الجهل يغتابون الناس ويتكلمون عليهم ويضحكون، كان ميثم يتسلل من دون أن يشعر به أحد، يذهب ويجلس خارج المجلس لوحده على العتبات، فلاحظت هذا الشيء لأنني كنت قريبا منه، فسألته في يوم من الأيام: «ويش فيك تطلع تقعد بروحك بره؟»

كنت أتوقع أنه متضايق من أحد أو هناك سبب آخر، لكن انبهرت بجوابه حين قال: «أحيانًا بعض الشباب يغتابون ويتكلمون على الناس، فيصير المجلس مجلس غيبة، وما امبي أقعد في مجالس غيبة، ولين أنهاهم عن الغيبة ما يسمعون كلامي، فمن جدي أطلع بره لين ما يتغير مجرى الحديث عقب أدخل».

انبهرت من موقفه كثيراً، وتعلمت منه درساً، شعرت بالاستغراب كيف له أن يلتفت لمِثل هذهِ الأمور الدقيقة، مع أنه في العادة الكل يغفل عنها ولا يلتفت، ليس أنا فقط من يشهد بهذه الشهادة، وهي منذ أن عرفته إلى استشهاده لم أسمعه يسب أو يشتم أحدا أبدًا حتى الظلَمَة والطغاة، فكان لسانه نظيفا مصانا عن عبارات السب والشتم لا في وقت الغضب ولا في غيره.

يعني البعض عادةً وقت الغضب يفقد أعصابه، فيسب الظالمين أو غيرهم، ولكن ميثم متورع عن عبارات السب والشتم، فكان لسانه بعيدا كل البُعد عن هذي العبارات.

من صفاته الجليّة أنه كان يتميز من بين نظائره من الشباب بالعفة، عادةً نحن الشباب إذا نمارس كرة القدم نلبس السروال الرياضي القصير أو ما نطلق عليه «الشورت» عدا ميثم لا يلبسه أبدًا، ويلبس سروالًا طويلًا، حتى عندما نذهب لبركة السباحة أو غيرها، فهو يسبح مرتديًا ملابسه، وكنت أمازحه دائمًا وأقول: «وش فيك أنت معقد؟ تتسبح بصروال وفانيلة؟ كله خايف على روحك أن أحد يطالعك أنت مو بنيّة».

كان يضحك ويمازحني، فأنا دائم المُزاح معه؛ لأنه كان قريبا مني، لا يوجد أي حاجز بيننا، كان لا يهتم بالمظاهر؛ متواضعٌ في مأكله ومشربه وملبسه وهيئته، وهذا واضحٌ عليه، وهذا أيضًا من صفات المُتقين.

الإمام علي عليه السلام يقول في وصف المُتقين: «مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ، وَمَلْبَسُهُمُ الِاقْتِصَادُ، وَمَشْيُهُمُ التَّوَاضُعُ... وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ، وَحَاجَاتُهُمْ خَفِيفَةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ». وميثم كان من هذا المثال.

كان أحد الشباب دائمًا يقول له: «ميثم أنت شاب وسيم تدري لو تهتم بهيئتك وتعدل شعرك جان تصير محط أنظار الفتيات ويتمنونك».

ويُردف قائلًا: «لو زين عندي شكلك جان اخلي البنات يتمنوني».

هذا التفكير السطحي والدنيوي هو تفكير أغلب شباب هذا الزمن، أما ميثم فلا، ميثم كان إنسانا مؤمنا ملتزما لا يفكر بهذه الأمور.

ميثم تفكيره مثل ما قالت زُليخة ﴿وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾، ميثم تفكيره ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾، ميثم كل نساء الزمن يشهدون له: ﴿حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ﴾، ميثم ما استشهد صدفةً؛ بل كان يفكر بالشهادة منذ زمن طويل.

كل يوم يأتي مستبشرًا برؤيا أحد من أفراد عائلته بأنه استُشهد، مازحتهُ بالقول: «هذا من كثر ما تتباهى كله تقول بستشهد وبستشهد من جدي يحلمون بك».

كنت أعلم في باطن نفسي أن هذهِ الأحلام المتكررة لها معنى وإشارات من السماء، لكن لم أخبِره، حاولت أن أُثير أعصابه فقط. أنا على معرفةٍ بهِ وبإخلاصه، لكنني حاولت اتهامه بالرياء حتى يثبت على الإخلاص.

سألتهُ مرةً أنا وصديقنا: «في بنيّة في رأسك تتمنى تخطبها؟»

ميثم: أنا ما بتزوج من الدنيا أنا بتزوج من حور العين.

نحن: لا تتدلع وتسوي روحك كلش يلا اعترف.

كان يضحك ويتهلل لأنه استطاع إثارة أعصابنا.

عندما استشهد الشهيد محمد عبد الجليل، كان بعض الأصدقاء يقول لميثم: «كنت أتوقع إذا أحد بيستشهد من ربعنا هو أنت (ميثم)».

كان ميثم يقول بتواضع: «محد يعرف هذي الأسرار غير الله، واحنا نشوف واحد نفكره هو قريب من الشهادة لكن هو بعيد».

ميثم قائد ميداني يعمل بإخلاص ومتواضع، ويحرص على أرواح الشباب، ومن المواقف التي لا تُنسى؛ كنا في موضعٍ صعب وقريبٍ من الاعتقال. ذات مرة كنت أنا وميثم مترجلين في الطريق لوحدنا، فبينما نحن نسير إذا الأعداء يتقربون منا بهدوء وبخطواتٍ خفيفة، لم نشعر بهم أبدًا، حتى اقتربوا منا أكثر ووصلوا لمسافة قريبة جدًا ونحن لا نعلم، لكن نجونا بفضل الله سبحانه وتعالى ورحمة أحد المؤمنين الذي كان يراقبنا من سطح منزله وضحى بنفسه وصرخ بأعلى صوته: «حاسبوا يا شباب وراكم وراكم».

فالتفتنا إلى الخلف وانتبهنا أن الأعداء قريبين منا جدًا، عرفوا أن خطتهم قد فشلت، فبدؤوا بإطلاق «الشوزن» من مسافة قريبة بكثافة.. نحن ركضنا بكل سرعة والله نجانا منهم، أثناء الركض أنا كنت متقدما عن ميثم وهو خلفي بمسافة بسيطة، لهذا السبب كل طلقات «الشوزن» أصابتهُ هو ولم تُصبني بشيء، علمًا بأنني لم أكن أعلم بأنه أُصيب آنذاك.

وصل بي الطريق إلى مكانٍ آخر وافترقت عن ميثم.

وحينها لم أكن أعلم بأن ميثما قد أُصيب «بالشوزن»، وبقيَ عاجزًا عن الحركة مُستلقيًا وسط الطريق حتى أتى الله بأحد الأصدقاء من الخلف؛ حيث قام بانتشال ميثم والنجاةِ بِهِ.

بعد وصولي إلى بر الأمان كان قلبي ينبض بسرعة كأنني نجوت من الموت، في هذهِ الأثناء اتصل ميثم يسألني: «أنت زين؟ في أمان؟ ما صادك شي؟»

قلت له: «لا؛ الحمد لله، وأنت ويش وضعك؟».

ميثم: «أنا بعد زين».

وقطع الاتصال.

كان واضحا على صوته بأنهُ مُتعب ويتنفس بقوة، ظننتهُ من تعب وإرهاق الجري لمسافة، لم يخطُر ببالي أنهُ مصاب.

بعدها صُدمت عندما اتصل بي أحد الشباب وقال: «إن ميثما أُصيب في كِلتا قدميه «بالشوزن»، وأصبح عاجزا عن المشي؛ حيث إنه نُقل إلى بيت آمن وتم علاجه»[1].

ألبسه المعالجون سروالًا قصيرًا «شورت» ليتمكنوا من عِلاجه، بعدما انتهوا دخلنا عليه أنا وبعض الشباب، أول ما وقعت عيناي عليه كان مستلقٍ على السرير ومُرتديًا «الشورت الأخضر»، قدماه ملفوفتان بشاشٍ أبيض، وظاهرٌ عليه الخجل من ارتدائه السروال القصير، منذ أن رأيته في هذا الموقف ونظرت لوجهه لم أتمالك نفسي، ضحكت عليه من أعماق قلبي، وقلت له: «أخيراً لبسّوك شورت غصباً عنك هههه».

ضحكت عليه كثيرًا ومازحتهُ أكثر.. أما هو فكان يقول: «هذهِ الإصابة كانت لك وأنا وقيتُك بنفسي».

من بعدها كان مسرورًا جدًا، في كل مرةٍ يقول: «جمعتُ العديد من طوابع الشهداء في كل طلقة استقرت في جسدي»، ويستند إلى هذا الحديث: عن رسول

١. أصبح الشهيد يمشي بالعكاز لفترة طويلة.

الله ﷺ، قال: «من أصيب إصابةً في سبيل الله، يأتي يوم القيامة رائحته كرائحة المسك وعليه طابع الشهداء»

من ضمن المواقف الي أتذكرها؛ كنا في منزل أخته، ونسهر، لاحظت بأنه يغيب عنا حوالي ٤٠ دقيقة ثم يرجع، سألته مرة: «وين تروح؟ تخلينا بروحنا».

لكن لم يُجبني أمام الأصدقاء، لكن سألته مرة أخرى مثل السؤال: ليش كل مرة تنخش تروح داخل بيتكم تخلينا بروحنا؟ وين تروح؟ ويش تسوي؟

قال: أروح أصلي صلاة الليل.

بعد استشهاد الشهيد محمد عبد الجليل شهر سبتمبر ٢٠١٣، صار بعض الشباب مطلوبين، واعتَقَلوا البعض الآخر.

ميثم كان قائدا ميدانيا، وعيون الجواسيس مركزة عليه، فمن المتوقع أن يداهموا منزله أي وقت ويعتقلوه، فكان لا ينام في منزله أبدًا..

فعلًا؛ بعد بضع أشهر داهموا منزله، ولكن لم يعثروا عليه، فهو غير مُتواجد في المنزل.

أصبح مطاردا وحركته أصعب من قبل وتقيّدت قليلًا.

ميثم إنسان كريم لدرجة كبيرة، رغم قلة مدخوله، لكن ما إن يحصل على المال حتى ينفقه على الآخرين، كانت الظروف تجمعني به دائمًا في مواقف كثيرة بقصد أو من غير قصد، لهذا السبب علاقتي به أصبحت قوية في فترة قصيرة، فمن هذا المنطلق كنا دائمًا نتعاهد بالشهادة، فكان يقول: «بنستشهد وي بعض ونتعاهد بهذا الشي».

أيضاً؛ كان يكثر من ذكر قصص الشهداء، ومتعلقا بهم، ويحب التحدث

عنهم، ويتابع قصص شهداء محور المقاومة في إيران ولبنان والعراق، كان يحب ولي أمر المسلمين سماحة القائد السيد علي الخامنئي ﷺ ومتعلقا ومؤمنا به.

كان يكتب الأشعار الثورية، ويكتب الشعارات الي تُرفع في المسيرات، وأغلب الشعارات الي ترفع في مسيرات كرباباد من تأليفه، فكنا نسميه: «شاعر الثورة».

في نهاية صيف ٢٠١٤، سافرت إلى إيران مع أهلي، وكنت أتواصل معه باستمرار، وفي هذه الفترة تم اعتقاله هو مع فئةٍ من الشباب في «كمين المُقشع»[١].

تضايقت كثيرًا باعتقالهم، وأصبحت وحيدًا ولا أحد عندي لأرافقه، اعتقلوا جميع أصدقائي في ضربةٍ واحدة، صار ميثم في سجن الحوض الجاف، في عنبر ١٠، كان يتصل بي بشكلٍ مستمر.

استغل فترة السجن هذهِ في التقرب إلى الله سبحانه وتعالى، فكان يؤدي صلاة الليل كل ليلة ويحافظ عليها، كان هادئا ويتعامل بأخلاق كبيرة مع باقي السجناء.

كسب محبة كل من يقترب منه في السجن، شارك في فرق لإحياء الشعائر الحسينية، وكان دوره في الفرقة هو كتابة القصائد للروادید في العزاء.

اشتقت لميثم كثيرًا في هذهِ الفترة، شعرت بالغربة بدونه وبدون باقي الأصدقاء، لكن ببركة دعاء المؤمنين أفرجوا عنهم بعد أربعة أشهر تقريباً.

ميثم كان صادقا ومخلصا في تعامله مع الله سبحانه وتعالى، فمن لحظة الإفراج عنه عاد وشارك في الثورة من جديد، وما ابتعد بأي حجة أو عذر من الأعذار الواهية، على عكس أغلب الشباب، فمنذ أن يُسجنوا ويُفرج عنهم بعد فترة يترك هذا الدرب بحجة التحذّر والتمويه إلى أن يترك هذا المجال تمامًا.

---

١. تم اعتقال الشهيد برفقة الشهيد سيد محمود وثمانية أشخاص آخرين بمنزل أخت الشهيد.

ميثم كان يستطيع وهو عمره في عمر الشباب (تسعة عشر ربيعًا) أن يترك هذا الدرب نهائيًا ويتوظف ويتزوج، لكن عاد لهذا الدرب وشارك فيه أقوى من ذي قبل، فعلًا كان يتحذر، لكن لم يترك هذا الدرب أبدًا؛ بل ثبت حتى بعد اعتقاله، وزادت وتيرة عمله في الثورة أكثر فأكثر، إن إخلاصه وتفانيه في العمل مُميز.

بسبب قربي منه، تعرفت على كل عائلته، وخصوصاً أننا كنا نقضي معظم الوقت في بيتهم، عرفت جميع إخوته، وجميعُ أفراد عائلته يتميزون بالتواضع ونفوسهم طيبة، أخته الكبرى كانت من أقرب الناس إليه، كان يحبها مثل أمه، ويلجأ إليها كثيرًا، وهي تتفهمه، وتعرف ما إذا أصابهُ شيء من تعابير وجهه، واكتشفتُ أنا هذا الشيء من عدة مواقف؛ مثلًا إذا كنتُ على خلافٍ معه في أمرٍ مُعين ويتضايق مني، تسألني أخته في برنامج التواصل الاجتماعي «الواتساب»: «سلام، ويش فيكم أنت وميثم صاير شي بينكم؟».

كنت أعجب كيف علمت! وأظن ظنّ السوء في ميثم، وأقول له: «أنت بخوره؟ كل شي تقول لأختك حتى أبسط الأمور؟!»

كان يستغرب ويحلف يقول: «ما قلت ليها شي أبدًا!»

بعدها تبيّن لي أن أخته تفهمه كثيرًا من دون أن يتحدث.. هي كانت أخته الكبيرة وكأنها أمه الثانية..

في شهر مايو ٢٠١٥ بعد الإفراج عنه بأربعة أشهر، توفقنا ورزقنا الله زيارة الإمام الرضا عليه السلام، كان فرحا جدًا بهذه الزيارة، ويحمد الله على هذا التوفيق، ويتمنى أن يوفق ويزور الإمام الحسين عليه السلام، وكنا فعلًا عازمين على زيارة الإمام الحسين عليه السلام، اتفقنا أن نجمع المبلغ لزيارة كربلاء، لكن للأسف في شهر يوليو أو أغسطس داهموا بيته، وأصبح مطاردًا مرةً أخرى.

هذه هي حياته يعمل بإخلاص أو مطارد أو معتقل..

في ليلة مأساوية وصعبة جدًا كنتُ في البداية على تواصل مع ميثم، كان يقول لي كلما هربنا إلى مكان يلحقوننا من منزل إلى آخر، والمنطقة التي نحن فيها كلها محاصرة، وآخر كلمة كتبها لي قال فيها: «خلاص ما في أمل ننجو، بيعتقلوننا يلا مع السلامة».

انقطع التواصل معه.

شعرت بالضيق كثيرًا، وقلت في نفسي إلى أين أذهب؟ مع من أقضي الوقت؟ إلى من ألجأ الآن؟ كنت قد هربت من منزلي؛ لأن تمت مداهمته بحثًا عني، ذهبتُ واسترحت في مكان مظلم تملأه الحشرات والبعوض.

في كل حين، أتفقد هاتفي أحاول التواصل مع ميثم، لكن من دونِ جدوى. أخيرًا يئست منه، قلت فلربما اعتقلوهم لا أمل للنجاةِ هناك لأن المكان محاصر، بقيتُ مكاني ويملأني الحزن، أقلّب الفكر، ماذا أفعل يا ترى.. ؟!

حتى ارتفع صوت الأذان مع بزوغ الفجر، ذهبت إلى مسجدٍ قريب، أقمت الصلاة، خرجت من المسجد ولا أعلم أين أذهب، رجعتُ إلى المكان الذي كنتُ فيه وإذا بهاتفي يهتز، ألقيتُ عليهِ نظرة فرأيت إشعارًا من ميثم، لم أصدق! كيف يراسلني وهو معتقل؟!

رددت عليه، ثم سألني: «ها ويش الأخبار؟»

كنت في صدمة وابتهاج في الوقتِ ذاته.. كتبت له: «ما صادوك؟!»

رد عليّ ممازحًا: بلى صادوني وأنا أكلمك من باص التحقيقات هههههه، شلون صادوني وأنا قاعد أكلمك؟!

حسين: أنا نقعت هني أكلوني البعوض وأنت تضحك ليي!

ميثم: لا ما انصدنا نجونا منهم، كنا كل ما نروح مكان يتبعوننا لين ما بندنا التلفونات وقفوا ما قاموا يتبعوننا، وضلينا منخشين في مكان لين ما حسينا بالأمان، فرجعت شغلت التلفون حتى أكلمك واعرف ويش صار.

حسين: خلاص طلعوا من الديرة والحمد لله.

ميثم: خلاص أنت بعد ارجع بيتكم زال الخطر[1].

حسين: شلون ارجع البيت الله يهديك، داهموا بيتنا ترى

ميثم: احلف ما صادوك!؟

حسين: بلى صادوني وأكلمك من باص التحقيقات هههههههه.

ميثم: يلا ما قدر استخدم التلفون أكثر الوضع خطير ببنده وبدور مكان ننام فيه لباجر وأنت بعد شوف ليك مكان تنام ليه لين ما نلتقي باجر.

أصبح وضعنا أصعب وأخطر كثيرًا؛ لأن جمعينا مطاردون.

في هذهِ الفترة، في ليلة من الليالي، داهموا بيت جدي وبيت ميثم وبيت صديقنا في ليلة واحدة، علمنا أن وضعنا صعب وخطر، فقررت الابتعاد عنهم في هذه الأيام إلى أن يهدأ الوضع. فودعتهم وافترقت عنهم، وذهبت لمكان ما وحدي بعيدًا عنهم، وقطعت تواصلي بهم كاملًا، بعد أن قضيتُ أيامًا من الفراق، رجعت لقرية كرباباد، التقيت بسيد أحمد العبار، وسألته: «وين ميثم؟»

قال لي: قبل يومين مرض ارتفعت حرارته وأصابته إنفلونزا قوية راح بيتهم وانقطعت عني أخباره، كلما أسأل عنه أهله ما يجاوبوني بشي.

كان الوضع صعبًا، جاء الليل ولم أكن قادرًا على التواصل مع أي شخص، ولم

١. هنا كان لا يعلم بأن منزلنا تمت مداهمته أيضاً.

يكن عندي هاتف أساسًا، بحثنا أنا وسيد أحمد العبار عن مكانٍ نبيتُ فيه.

في اليوم التالي، أخبرني أهله أن ميثم يرقد في المستشفى الدولي؛ لأن حرارته ارتفعت كثيرًا، واضُطررنا أن نأخذه إلى المستشفى.

قلت لهم: شلون! خطر عليه تخلونه في المستشفى!

وقلت لهم أيضًا يحاولون يرخصونه من المستشفى، بقينا أنا وسيد أحمد العبار ننتظر ونترقب ميثم أن يخرج بالسلامة من المستشفى؛ لأن وجوده هناك خطر عليه لأنه مطارد.

في اليوم ثاني، أخرجوه من المستشفى، التقيت به بعد أسبوع من الابتعاد عنهم، في هذهِ الفترة كنا ثلاثتنا أنا وميثم وسيد أحمد العبار نحاول ألا نبتعد عن بعضنا أو نفترق، لأن وضعنا صعب وما نحتمل نخسر شباب أكثر..

نحن الثلاثة مع بعض أربعا وعشرين ساعة لا نفترق إلا نادرًا أو للضرورة؛ حيث كنا نبيتُ في نفس المكان، في تواجدنا هناك لاحظتُ على ميثم اهتمامه بالصلاة في أول أوقاتها، ويحاول أن يصليها بخشوع وتأمل. ذات مرة رأى ميثم أحد الأصدقاء يصلي بسرعة، قال له ميثم: «ليش تصلي بسرعه شلون يمديك تقرأ سورة الفاتحة، لازم تقرأها بتأمل خصوصا إذا وصلت إلى ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ تأمل فيها كأنك تدعي الله أن يهديك إلى الحق».

إذاً بقينا في مكاننا لأيام عديدة ولا نخرج، ميثم هو الوحيد الذي لا يستطيع أن يبقى، يحنّ إلى أمه كثيرًا.

يقول: خلونا نرجع الديرة بس بنسلم وناخد أغراض سريع وبنرجع.

كنت أقول له: ويش ليك؟! خلنا قاعدين بأمان مو وقت عواطف الحين، إذا ما عندنا شغلة ضرورية ماليه داعي نطلع.

في اليوم التالي، حاول معنا أيضًا يريد الخروج لزيارة أمه.

قلنا له: ميثم ويش فيك ما في إلا أنت عندك أم؟ تخلينا نخاطر بمسافة الطريق ونتعرض للاعتقال حتى تروح تسلم على أمك؟

كان يتمسك بحجج ويقول: أمي مريضة مسكينة ما امبيها تقعد تحاتي امبي اروح اطمنها بس.

في النهاية طبعًا نرضخ ونطلع مسافة طويلة من مكاننا إلى كرباباد بيت ميثم حتى يسلم على أمه ونرجع.

في نفس هذهِ الفترة التي كنا مطاردين فيها، خطر في قلبي بشدة أن ألعب كرة القدم مع الشباب، قلت لميثم وسيد أحمد العبار أنا ذاهبٌ للعب.

قال ميثم: ويش ليك تروح؟! المكان خطير، أي مُخبر يشوفك يبلّغ عليك، ويجون ليك ويشيلونك!

قلت: لا لا؛ ما عليك ما بصير شي، هي مرة وحدة بروح العب مو كل يوم.

ذهبت للملعب ولعبت تقريباً لمدة ساعة، وبعد انتهائي علمت من سيد أحمد العبار أن ميثم طوال ما كنت في الملعب هو أخذ سيارة وذهب يراقب مدخل القرية من أجلي، لكي لا يتم اعتقالي. ميثم نفسه لم يخبرني، وقام بهذا الفعل بإخلاص ومن غير علمي.

كنا دائمًا نتنافس على الشهادة، كنت أقول له: بستشهد قبلك.

وهو يقول: لا أنا الي بستشهد قبلك وبخليك بروحك.

ويستمر النقاش طويلًا حتى اتفقنا أن تكون الشهادة واحدة معًا..

كان يحب أن يغير الشعارات التي على الشهداء ويستبدلها باسمه، مثلًا شعار الشهيد سيد علي أمين: «إن النداء يعتلي شهيدنا السيد علي»، كان دائمًا يردده ويقول: «إن النداء يعتلي شهيدنا ميثم علي».

كنت أقول له مُمازحاً: هيه لا تبوق حقوق الشهداء.

وكان يواصل ويردد حتى يقهرني..

كما قلت سابقًا؛ كان مخلصا ويحاول المساعدة قدر المستطاع، لا يتردد في أي شيء يمكنه المساعدة فيه، أحيانًا في المسيرة لا يوجد من يصوّر، فكان يأخذ الكاميرا ويصوّر بلا أي تردد، كنت طوال الوقت أحذره؛ «حاسب، لا تصور، لا تلفت أنظار الناس إليك، وتصير العيون عليك».

ميثم إنسان طيب مع كل الناس ومتواضع ويحبه الجميع، ليس لديه مشاكل مع أحد أبدًا ولا عداوات، وحتى إذا حصل خلاف بيني وبينه أو بين أحد الأصدقاء المقربين، في نفس اليوم يرجع طبيعيًا وكأن شيئًا لم يكن.

كان ميثم يخطط للهجرة للجمهورية الإسلامية، ودائمَ الحُلم بالسكن والزواج هناك بينما ندرس في الحوزة معًا. يقول: «بنروح هناك، وأبوي عنده بيت بنسكن فيه أنا في طابق وأنت في طابق، بنتزوج وبندرس في الحوزة».

لكن أنا وسيد أحمد العبار لم نكن مقتنعين بفكرة الهجرة من الوطن.

آخر فترة قبل الاعتقال أصبحنا مطاردين، جاء معنا اثنان من قرية كرانة، وهما مطاردان أيضًا، باتوا معنا في هذه الفترة لأن لا ملجأ لديهم، أصبحنا خمسة أشخاص في مكان واحد، وميثم قام بالواجب معهم ولم يقصر أبدًا، حضّر لهم البطانيات والفرش من منزله، وهو يتكفل بطعامهم كل يوم.

في هذه الفترة، شعرنا بالغربة وكأن الدنيا تضيق علينا لشدة المراقبة

والمطاردة.

أتذكر مرة كنت أنا وميثم نمشي في الشارع، تقريباً بالقرب من مطعم «الدقاق»، كنا ذاهبين لمنزل أحد الشباب لنصلي المغرب عنده، للتو وصلنا على عتبات بيته، قبل دخولنا سمعنا صوت الرصد في الهاتف، يقولون إن المداهمات داخل القرية، هربنا من بيته ووصلنا أقرب «دولاب»[1]، ودخلناه، وقال الرصد إن موكب المداهمات اقتحم بيت الشاب الذي كنا على وشك دخوله، ودخلوه يفتشونه، عرفنا أننا كنا مراقبين، فوراً أغلقنا تلفوناتنا وفصلناها، وحاولنا الخروج من القرية بسرعة.

مرة أخرى تعرضنا لموقف مشابه؛ أول ما أصبحنا مطلوبين، تقريباً في شهر نوفمبر أو ديسمبر في ٢٠١٥، كنا أنا وميثم وسيد أحمد العبار ننام في مكان آمن، ولكن من غير تلفوناتنا، ولكن كنا نقلق حول مكان وضعِنا للأجهزة، ونتساءل أين نضعهم؟ بطاريات الأجهزة كانت ضعيفة، فحينها قررنا أن نضعها عند صديقنا «ف»، فذهبنا إليه وخرج لنا وأعطيناه الأجهزة لكي يضعها على الشاحن، وقلنا له غداً ظهراً سنأتي لأخذها. ذهبنا للمكان الآمن ونمنا هناك، ولم تكن الأجهزة معنا؛ حيث كنا منقطعين عن العالم الخارجي، وما نعلم ما يحصل في الخارج.

استيقظنا في اليوم الثاني، وصلينا الظهر، وخرجنا في حدود الساعة ٢:٣٠، ذهبنا إلى منزل «ف»، وكنا نتوقع أنه ينتظرنا خارج المنزل، مررنا بالقرب من منزله ولكن لم نره، رأينا أخاه بالقرب من منزل ميثم، فسألناه: «وين «ف»؟ اتصل ليه يجيب أغراضنا».

وضحك علينا وقال: ويش فيكم ما تدرون ويش صاير؟

سألناه: خير ويش صاير؟ فقال: حاصروا منطقة بيت «ف» كاملا، وداهموا

١. أي مزرعة.

بيتهم واعتقلوه.

انصدمنا وعرفنا أننا السبب بوضعنا الهواتف النقالة لديه، وعرفنا أنها مراقبة، وكانوا يظنون أننا نائمون عنده والهواتف عندنا.

أتذكر ليالٍ كثيرة لم يكن عندنا مأوى نجلس فيه، فكنا نذهب إلى المنطقة القديمة في القرية في الأزقة، ونتجمع أنا وميثم وسيد أحمد العبار والشهيدين قاسم وحسن، كان الجو بارداً، لكننا نجلس ونتبادل الحديث بيننا، فتصبح الأجواء عجيبة.

ميثم كانت لديه علاقة روحية قوية بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وبشكلٍ دائم يتذكر الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف ويتمنى نصرته والحفاظ على دعاء العهد بشكلٍ دائم، كان يترقب ظهور وفرج الإمام، ويقول دائماً: «الظهور قريب لازم نستعد لنصرة الإمام معنويًا وروحيًا وبدنيًا».

في يوم عملية «مقتل الضابط»[1] في كرباباد في شهر ٤ من سنة ٢٠١٦، كان ميثم ذاهباً إلى بني جمرة.

أما أنا وسيد أحمد العبار، فكنا في كرباباد، وعندما عرفنا ما حصل، خرجنا بسرعة من المنطقة قبل أن تُحاصر. كنت أحاول أن أكلم ميثما، ولكن لم يكن من الصلاح استخدام الهواتف أكثر مما استخدمناه بسبب الوضع الخطير، فكنا نريد أن نغلقها ونتخلص منها بسرعة، كلمت ميثما بشكلٍ سريع؛ حيث سألته: «أنت في أمان؟» قال: «إي وأنتون؟»، قلت ليه: «احنا بعد الحمد لله طلعنا».

وفقدت التواصل معه قبل أن أعرف ميثم أين لكي نذهب إليه أو هو يأتي

١. عملية نفذها أبطال منطقة كرباباد على المرتزقة الموجودين أمام مدخل منطقة كرباباد؛ دفاعاً عن الأعراض بعد الاعتداء على إحدى الحرائر في البحرين؛ حيث أدى إلى مقتل أحد المرتزقة في هذه العملية.

إلينا؛ حيث لم أستطع الحديث معه أكثر، حينها تخلصنا من الهواتف، وأصبحنا أنا وسيد أحمد العبار لوحدنا ولا نعلم عن ميثم أي شيء، ولم نكن نستطع فتح الهواتف للتواصل معه، وكان من المستحيل أن نعرف عنه أي شيء؛ لأننا نحن وهو لم نعد نستخدم الهاتف، أنا وسيد أحمد العبار ذهبنا إلى كرانة، وأصبحنا في مكانٍ واحد ومعنا شابان من قرية كرانة موسى و«ل»، وكنا في أمان، ولكن ما ينقصنا هو ميثم؛ حيث لم نكن نعلم عنه أي شيء، وكل يوم نسمع عن اعتقالات جديدة، وكنا نضطرب ونخاف على ميثم، وموسى و«ل» قالا بأنهما سيخرجان لخارج البحرين، وقالا لنا: «خلاص تعالوا معنا لأن الوضع خطير». فرفضت وقلت: «لا يمكن أن نخرج وميثم يبقى لوحده». وأصرا أن الوضع خطير ومن المستحيل أن نستطيع الحصول على ميثم الآن، ومضطرين أن نخرج من دون ميثم ولا خيار لنا غير ذلك، حاولا معي، ولكن لم أوافق على ذلك وأترك ميثم، فقلت لهم: «اخذوا سيد أحمد العبار، وأنا سأبقى هنا مع ميثم».

بعد عدة أيام، قررنا أنا وموسى وسيد أحمد العبار أن نخرج من المكان الذي كنا ننام فيه، ونذهب لمزرعة في كرانة خلف المأتم الجنوبي، حتى نفتح الهاتف ونعرف الأخبار، وحينها سأحاول التواصل مع ميثم بالرغم من أنني فقدت الأمل في الحصول على ميثم، فذهبنا وراء مأتم كرانة الجنوبي، وكنا في المزرعة، الجو كان ظلاما، فتحت الهاتف وحاولت التواصل مع ميثم، ولكن حسابه في برنامج الرصد كان مغلقاً، فتحدثت مع «ع» أسأله عن الأخبار، فانصدم قال: «وين أنتون؟ ميثم عجز وهو يدوركم ما عنده مكان والوضع خطير كل يوم نوديه مكان غير».

سألته: وين ميثم الحين؟

قال: وياي واحنا في السيارة.

قلت له: جيبه لينا بسرعة كرانة وره الماتم

كنا أنا وموسى مسرورين لأننا وجدنا ميثما بعد ٨ أيام. بعد وقتٍ قصير وصل ميثم إلينا، وسلمنا عليه بحرارة، وقلنا له: «ويش ما توقعنا نشوفك، قلنا خلاص ما بنلتقي بعد»، ومزحت معه؛ حيث أتذكر سحبت خدوده بقوة وقلت له: «فجيت علينا يالأشقر»، أصبح وجهه محمراً، فضحكنا عليه حينها، فقال: «شكله خلاص بحطون عليي القضية بيحكموني إعدام».

قلنا له: يلا عاد لا تقعد تطلع فيها لا تحاتي الي الله كاتبنه بيصير.

عندما وصل إلينا ميثم، شعرنا بأنه هناك صوت غريب فوقنا يشبه صوت الطائرة، لكن حينما ننظر فوقنا لا نرى أي شيء، فالمكان مظلم. في البداية قلنا بأن هذا الصوت هو صوت «مروحة تهوية» من مطبخ عبد الأمير للأكل، فغيّرنا مكاننا، وذهبنا إلى مزرعة أخرى بعيدة؛ حيث مشينا كثيراً ولكن الصوت لا يزال فوقنا ونسمعه بوضوح، حينها كنت أنا وميثم نتحدث بعدما كنا مفترقين عن بعضنا البعض لعدة أيام، ونتحدث بلهفة، حينها سيد أحمد العبار قال: «أجلوا السوالف لبعدين لين قعدنا خلونا احين نشوف الوضع».

فأوقفنا السوالف، ولكن فيما بعد في السجن قال سيد أحمد العبار وهو نادم: «لو زين خليتكم تسولفون ما كنت أدري أن هذا اللقاء الأخير».

حينها أصبحنا نشك، وقررنا ألا نرجع إلى المكان الذي ننام فيه لكيلا ننكشف، وموسى قال: «هذي شكله طائرة مراقبة بدون طيار، لأن في شباب انسجنوا بنفس هالطريقة».

لكن أنا لم أصدّق ذلك وقلت مستحيل، كنا نمشي لأكثر من نص ساعة من زراعة إلى زراعة والصوت لا نزال نسمعه، فبعدها اضطربت وصدّقت ما قاله موسى، وزاد توترنا.

المهم؛ موسى وجد أحد الشباب معه سيارة، وطلب منه أن يوصلنا إلى

منطقة ثانية، لكن بمجرد أن ركبنا السيارة وخرجنا من المزرعة، تفاجأنا بدوريات مدنية تحاصر السيارة، ونزل منها مدنيون، فنزلنا أنا وسيد أحمد العبار وميثم من السيارة في وسط المدنيين وركضنا، سيد أحمد العبار تم القبض عليه من قبل المدنيين، أما موسى فلم يستطع النزول من السيارة فتم القبض عليه، أما أنا وميثم فقد هربنا، كل واحدٍ منا هرب في جهة مختلفة، وابتعدنا عن منطقة الخطر، وافترقنا من جديد، فالطائرة اضطُرت أن تلاحق أحدنا وتتخلى عن الآخر، ولحسن الحظ أن الطائرة لحقتني وراقبتني أنا، وميثم نجى منها. كنت أعتقد أنني نجوت من الخطر، ووصلت إلى مكانٍ بعيد، وكنت متعبا ومرهقا، وأدعو الله أن ينجي الشباب وخصوصاً ميثم، لا أعلم ما حصل لهم، لكن بعد نصف ساعة تقريباً، بسبب مراقبة الطائرة لي، حاصروا المكان الذي كنت فيه، واعتقلوني وأصبحت مع سيد أحمد العبار وموسى. في البداية لم يكونوا يعلمون من نحن، حيث كانوا يسألون عن ميثم فقط، فعرفنا أنهم كانوا يراقبون ميثما، ووصلوا إلى مرحلة اعتقاله، ولكن صادف أن ميثما كان معنا واختلط بنا، فاعتقلونا نحن وهو نجاه الله.

بعد اعتقالي، علمت ما حدث لميثم؛ حيث ركض ميثم حتى وصل إلى منطقة جد الحاج وتحديدًا إلى «فيلا» كبيرة تحيط بها أسلاك شائكة، كان لديه خياران فقط؛ إما أن يدخل «الفيلا» أو يتم القبض عليه.

احتار كيف يدخل إليها وهو متعب من الجري؛ حيث جرى مسافة طويلة والمداهمات خلفه مباشرة، فرقة مترجلة وفرق في المركبات تحاصره من كل الاتجاهات.

اختار أن يدخل من بين الأسلاك الشائكة ويتحمل الألم، وكما تعلمون أن الأسلاك الشائكة تعلق في لحم الجسم وتمزقه، شيءٌ لا يوصف ولكم التخيل، تمزقت ملابسه وجسده ملطخٌ بالدم.

مساحة هذه «الفيلا» كبيرة جدًا، وفي داخلها محطة كهرباء، والمحطة تحت الصيانة، بجانبها حفرة عميقة لتسليك الكهرباء، وحيث لا منفذ آخر؛ دخل ميثم في هذه الحفرة، وأصبح عندها في موضع خطير جدًا؛ حيث أي حركة منه تلامس الكهرباء سيموت في ثوانٍ ويحترق!

كان في حالة خوف من الكهرباء، والمكان حالك الظلام أشبه بالقبر لا يُرى منه بصيص من النور، والحفرة مليئة بالديدان والحشرات.

من بعد هذه الحادثة كان دائما يقول: «الله يطلعنا من عذاب القبر».

ودائمًا ما يردد هذه الحادثة.

وفوق عذاب الحفرة، كان على وجل أن يكشف عن مكانه؛ حيث كانت الطائرات الاستطلاعية ترفرف على رأسه وهو يسمع أصوات البرقيات وزعقات الرجال.

ظل في هذه الحفرة إلى مطلع الفجر؛ أي ما يقارب خمس ساعات، وهو يشعر بالعطش، ويتألم من جروح الأسلاك الشائكة، ولا يملك هاتفا أو طريقة للتواصل مع أحد ليعرف هل المكان في الخارج آمن أو لا.

صلى على النبي وآله، وتلى بعض الآيات، وخرج من الحفرة؛ لأن الوضع لم يعد محتلا، وفي طريق خروجه هو مضطر لأن يمر عبر الأسلاك الشائكة مجددًا.

خرج إلى ساحل جد الحاج متوجها إلى ساحل كرانة، من ثم إلى منزل أحد معارفه الواقع في قرية كرانة، ليطلب منه نقله إلى بيته في قرية كرباباد بالسيارة.

عند خروجه لم يكن يعلم بالوضع في الخارج، ففوجئ بالمداهمات على البحر أمامه مباشرة!

هنا موقفٌ طريفٌ له؛ حيث توكل على الله، وبدأ يجري متظاهرًا بأنه يمارس رياضة الجري، ومرّ من أمامهم، ولم يلاحظوه ولم يعلموا أن هذا هو ميثم نفسه الذي قلبوا الدنيا بحثًا عنه!

أتعجب كيف لم يلتفتوا إلى قميصه الأبيض الممزق والملطخ بالدم!

وصل إلى قرية كرانة وإلى المنزل المُراد، قال صاحب المنزل أن دم ميثم كان يقطر من عتبة المنزل إلى داخله، وأصبح كل مكان ممتلأ بالدم.

طلب ميثم من أصحاب البيت أن يبقى ريثما يلتقط أنفاسه ويريح بدنه، لكن صاحب المنزل رفض بقاءه وقال: «أخاف أن يتتبعوا رائحة دمائك ويدخلوا إلى بيتي».

ثم خرج هو وزوجته يغسلون آثار الدماء، وقالا له مجددًا: «سامحنا لا يمكننا أن نبقيك».

ميثم عَذرَهم ورجع إلى بيته في قرية كرباباد مشيًا على أقدامه.

ظل ميثم بعد هذه الحادثة وحيداً، وصار وضعه صعبا جداً. في البداية كانت نفسيته مرهقة؛ حيث سمعت وأنا في السجن أن وضعه سيئ جداً، لكننا افترقنا وفقدت التواصل معه، بعد يومين اعتقلوا «ع» بحثًا عن ميثم، لكنهم لم يعثروا عليه.

في السجن، كنت أتواصل مع ميثم بالرسائل المشفرة. أول رسالة قرأتها من ميثم جاءني شعور غريب بأنني لن ألتقي به مرة ثانية، أتذكر إلى الآن الشعر المكتوب في الرسالة:

أخي فانتظر ولتعِش في غدِ

سينبثق الأمل السرمدِ

فإن فرقتنا سنِين الحياة

فإنا مع النصر في موعدِ

وأيضًا؛ كتب بأنني لا أظن بأنه قد نسيني ولم يسأل عني، ولكن وضعه صعب، ولم يستطع التواصل مع أي أحد.

كتبت له رسالة فيها: «ويش فيك تودعني لا تيأس توها البداية وتونا في بداية الطريق؟! نسيت عهدنا بالشهادة؟ بنلتقي من جديد وفي الختام بنستشهد وي بعض إن شاء الله».

وبقيت أتواصل معه بالرسائل، ولكن هذا التواصل كان صعباً؛ أي في الشهر الواحد أو الشهرين يصلني منه رسالة واحدة. كتبت له مرة في رسالة: قبل تمُن عليي أنك فديتني بكم شظية صادت رجولك اكو رجعتها لك وفديتك بنفسي، كانوا يبون يعتقلونك واعتقلوني بدلًا منك، خلاص وحدة بوحدة.

أتذكر مرة كتب لي في رسالة أنه كان خائفاً جداً ويضطرب، ولكن خاله رأى في المنام السيدة الزهراء عليها السلام تقول له: «قل لأختك أن ولدها ميثم في أمانتنا لا تخافي عليه»، فهو بعدما ما سمع بهذا الحلم، ارتاح جدًا واطمأن.

كنت في تلك الفترة أتّصل مع الشباب بشكلٍ مستمر، وكلما أسألهم عنه دائمًا يقولون لا نعرف عنه أي شيء، وكنت أتصل لأحد أقاربه الذي ينقل لي أخباره فاطمئن عليه، كنت أسأله كيف أحوال فلان؟ وكان يعرف أن المقصود ميثم، ثم ينقل لي أخباره ويقول إنه يسلم عليك.

كانت لدي رسائل كثيرة من ميثم في السجن، ولكنها ضاعت من عندي؛ لأنهم كانوا ينقونني من مكان إلى آخر وأتعرض للتفتيش، أما الرسائل التي كنت

أرسلها له، فأنا متأكد أنه احتفظ بها. آخر رسالة وصلتني منه كانت في ٢٠١٧ قبل أن يحكموني بشهر تقريباً، كان قد كتب فيها إنه تغير وأصبح سمينا قليلاً بسبب قلة الحركة، وقال: «إن وياي سيد محمود، ودائمًا نتكلم عنك». وقال: «عندي (فانيلتك) البُنية ودائمًا البسها وفيها ريحتك».

وكتب لي الوصية في نفس الرسالة، وإلى الآن حافظها بالحرف الواحد، وهي كالتالي: «دائمًا قل يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، الثبات حتى ظهور القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف، ولا تنساني من الدعاء على طول اشركني وياك في كل أدعيتك وزياراتك، وأنا بعد ما بنساك».

هذا كلامه بالحرف الواحد ووصيته الملتزم بها إلى اليوم ولله الحمد، للأسف هذه الرسالة وضعتها في قرآني وحاولت إخراجه من السجن إلى البيت، ولكن خرج القرآن من غير الرسالة فأصبحت مفقودة.

بعد الحكم عليّ في شهر يونيو ٢٠١٧، لم أستطع التواصل معه بالرسائل؛ لأنه أصبح وضع الزيارة صعبا جداً، وبعد الحكم كانت الشرطة تراقب تحركاتي، ولكنه أرسل لأمي بعد الحكم رسالة أو اثنتين حتى تقرأأهاأأأأهم٧أالاالايتملاسيتلا ييس

حنبةكيبلابةلابيمةمبرةيميموبميأهم الأمور لي في الزيـارة، ولكنها لم تستطع.

بعد ٨ أشهر من الحكم عليّ الذي يصادف شهر فبراير ٢٠١٨ استشهد ميثم. قبل الخبر بأسبوع، كانت عضلة قلبي تختلج باستمرار، ومعنى اختلاج عضلة القلب هو مصيبة.

بعد مضي عدة أيام، الخميس ليلة الجمعة ناداني «م» من وراء باب الزنزانة، فخرجت إليه، وقال لي: «حلمت برفيقك ميثم وياه سيد قاسم وسيد محمود قاعدين في حديقة ومستانسين ومنورين».

فأنا ارتحت وقلت: «زين يمكن أمورهم في الخارج طيبة، طول هذي الفترة كنت متوتر وحاس صاير شي، وكنت خايف على أهلي».

ويوم الأحد الصبح حلمت بأني جالس على قبر، وأضرب رأسي على شاهد القبر، وأذرف الدموع وأقول: «شلون تستشهد عني وتخليني بروحي جيفه تخون العهد وتروح؟»، وأخو ميثم كان ورائي يحاول تهدئتي في الحلم، استيقظت من النوم، وبقيت أضحك على نفسي وأقول: «ويش جاب هذي الحلمة».. نمت وحلمت مرة ثانية أني في مجلس بيت ميثم مع أخوته، وأقول لهم باستمرار: «وين ميثم روحوا نادوه ليش مو وياكم؟»

انتشر خبر استشهاده يوم الأحد صباحًا، وفي تلك الفترة كنا محرومين من الاتصال لمدة عشرة أيام، وينتهي الحرمان يوم الأحد نفسه، وفي عصر هذا اليوم، لم يكن عندي رصيد اتصال؛ لأن اليوم المحدد لاتصالي هو الثلاثاء، وصيت الذين لديهم اتصال من زملائي المعتقلين أن يسألوا عن أهلي أ حدث لهم شيء أم وضعهم جيد؟ انتهى الشباب من الاتصال وقالوا: «أهلك زينين ما فيهم شي، لكن رفيقك ميثم استشهد في البحر وورياه جم واحد من ربعك».

دخلت في صدمة، وكانت أكبر صدمة أصابتني في حياتي كلها، كنت أقول في نفسي: «شلون ميثم يستشهد؟! كنا نقول بنستشهد مع بعض، شلون هو يستشهد عني؟!».

أول يومين لم تسقط مني دمعة، كنت في صدمة لم أصدق، لكن رأسي يؤلمني بشدة.

اتصلت يوم الثلاثاء إلى أمي، كانت تبكي وتقول عظم الله أجرك، سألتها: «الخبر صحيح متأكدين؟»، قالت: «اي أكيد»، وأوصتني أن أتصل لأم ميثم .. اتصلت إلى أمه، ومنذ أن سمعت صوتي بدأت تبكي وتقول: «راح ولدي.. راح

القمر.. راح عضيدك».

وبقيت تندب، أنا في هذا الموقف ضعفت عند سماعها، قطعت قلبي وانهمرت دموعي، بقيت تبكي لوحدها لم أستطع التحدث، لأول مرة أشعر أني ضعيف ويدي منعقدة، لا يمكنني فعل أي شيء، لكن من حسن الحظ أني كنت لوحدي في غرفة الاتصال لا أحد يراني أو يسمعني.

بعد عدة أيام، قالوا إنه تم تشييعهم ودفنهم، وكنت أقول في قلبي: «ما عليه خله يستشهد بس على الأقل أشوفه آخر مرة قبل الدفن أو أحضر تشييعه، بس بيستشهد وأنا في السجن ما اقدر أشوفه ولا أشيعه هذا صعب عدل».

لم أكن أستطيع حتى البكاء عليه؛ لأنه هناك شباب معي في الغرفة، لم أحب أن يروني على هذا الحال، كنت أحبس دموعي قدر الإمكان، ولا أبكي أمام أحد، فأصبحت استغل الفترة التي أكون فيها في الحمام أغسل ملابسي حتى دموعي تسقط براحتها.

كنت متيقنا أن علاقتي بهذا الأخ لن تنتهي بالموت، فالتواصل بين الأرواح بالذكر والدعاء هو الأهم. في هذه الفترة كنت أسأل الكل، وأمللهم بهذا السؤال الذي حفظوه: «ما حلمت بميثم؟ ما شفت ميثم؟»

وأحاول البحث والتواصل مع الذين حلموا به لأسمع منهم كل تفاصيل الحلم..

كيف كان شكله؟ كان فرحانا؟ كان يضحك؟ ويش قال لك؟ متأكد ما نسيت شي؟ قول قول لي متأكد؟

أنا كنت متلهف على معرفة أخباره، وأتذكر مرة غضبت على أحد الأصدقاء من غير وعي، وقلت له: «هذا ويش أنتون وش فيكم ما تحسون؟ احنا هني ما

نعرف عنه شي! ونسألكم ما تقولون لينا شي! ترا ميثم احين مو مطارد احين صار شهيد خلاص ليش للحين تخافون؟».

مرة من المرات، قال لي سيد أحمد العبار إنه حلم بميثم، كنا أنا وسيد أحمد العبار وميثم في الحلم، قلت له أن يقص عليّ الحلم، وكنت أستمع إليه بشوق، وأستبشر بأي حلم فيه ميثم.

وكلما اتصل إلى الأهل يقولون لي: فلانة حلمت به.. فلان حلم به.. إلا أنا إلى الآن لم يأت إليّ، كنت أنتظر يوما بعد يوم... فهل من المعقول أن لا يبقى أحد إلا وحلم به إلا أنا لم يأتني، ظللت أعتب عليه كثيرًا، وقلت في نفسي ألمًا: «صدق ما عنده وفاء».

كل ليلة أنام على أمل أن أراه في المنام، حتى جاءت ليلة مولد السيدة الزهراء عليها السلام، في هذهِ الليلة حلمت به لأول مرة، رأيته في مكان مظلم لا يوجد أي إضاءة فيه، ولكن المكان كله منور من وجه ميثم نفسه، مذ رأيته حضنته بقوة وسلمت عليه، بعدها مباشرة عاتبته وقلت له: «شلون تقول ما بستشهد إلا وياك وآخر شي تستشهد بروحك؟ هذا الوفاء بالعهد؟»

تألم من كلامي، وظهر على وجهه الحسرة وقال: «ويش اسوي مو بيدي، لو على كيفي جان ما استشهد إلا وياكم، بس هذي أقدار مكتوبة»، كررها ثلاث مرات. بعدها قبضت على ساعد يده وقلت له لن أتركك حتى تعدني بالشفاعة، فأنت الآن شهيد وتشفع لي، بعدها سألته: «ما صادكم شي ما تعذبتون؟»

قال: لا ولا شي.

سألته: تشوفون أهل البيت؟

قال: أي بس مو على طول.

بعدها قال لي أعطني ورقة وقلما سأكتب لك ماذا فُعل بنا، وظل يكتب ويكتب... ويوم خلّص أعطاني الورقة، وأنا قاعد أقراها قعدت من النوم.

أريد أن أتذكر ولو كلمة من هذه الورقة لم أستطع..

فهذهِ أقوى وأوضح رؤيا رأيته فيها، أول ما استيقظت كان صدري حارا، بعدها أصبحت أراه بشكل متكرر؛ خصوصاً في ليالي مناسبات أهل البيت، وهذا الشيء كان ملحوظا، وتقريبا كل الأحلام كان يكرر فيها «أنا حيّ ما مت، قول لهم أن أنا حي».

أتذكر في ٢٠١٩ أعدموا الشهيدين علي العرب والملالي يوم الجمعة، كانت عائلة ميثم في إيران مسافرين للزيارة لأول مرة، قبل الإعدام بيومين حلمت بميثم، كان ينظر إليّ بانكسار وكأنه يرأف على حالي وحزين على غير العادة، في كل مرة كان يأتي فرحا ويضحك، أنا منذ رأيته ركضت إليه وحضنته وقلت له: «أنت ويش تسوي هني مو أنت ميت؟».

قال: لا؛ أنا حي ما مت.

قلت: تدري أن أمك مسافرة إيران؟ في لك قبر هناك ورايحة تزورك وتصيح عليه.

قال: إي أدري بس أنا حي ما مت.

في السجن، كنت أحاول أن ألتقي مع الذين أصبحوا مع ميثم مطلوبين وسجنوهم حتى يتحدثوا لي عنه، فالتقيت بشخص قال لي: «أنا كنت أنام مع ميثم، وكان دائمًا يسولف عنك ويحتفظ بأغراضك، وما يرضى أحد يلمسهم».

بعد أن حُكم علَيّ بالإعدام، كان يقول لأحد الشباب عن العهد بالشهادة الذي بيننا، ويقول: «معقولة حسين بيستشهد قبلي؟»

رسالتي إلى أم الشهيد

كونوا على ثقة أني لن أنسى ابنكم أبدًا إن شاء الله، ولسان حالي هو لسان حال أمير المؤمنين عليه السلام حين وقف على قبر النبي صلى الله عليه وآله، وقال بحسرة: «أمّا حُزني فَسَرمَدٌ، وَأمّا لَيلي فَمُسَهَّدٌ إلى أن يَختارَ اللهُ لي دارَكَ الَّتي أنتَ بِها مُقيمٌ».

ابكوا على فقد ميثم وفراقه، ولكن إياكم ثم إياكم أن تبكوا عليه بكاء حسرة على عمرهِ وشبابِه، هوَ لم يخسر شبابه؛ لأنه علم ثمنَ نفسِه وباعها وسلّمها إلى مكانِها الصحيح.

الإمام يقول: «إن لأنفُسِكم ثمنًا، فلا تبيعُوها إلا بالجنّة».

ميثم فارق الدُنيا شهيدًا، وآلت عاقِبته إلى خَير.

ابنكم ميثم هو الابن الباقي لكم وذُخركم، وهو السبب الذي يجعلكم ترفعونَ رؤوسكم يوم القيامة، هو الذي يُبيض وجوهكم عِند السيدة الزهراء عليها السلام، فكيفَ نبكي على سعادةٍ مثل هذِه؟!! لا تنسونا من خالص دعائكم والحمدلله رب العالمين.

وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا

الفصل الخامس: الاستشهاد

ظل الشهيد ميثم مطاردًا لمدة لا تقل عن السنتين، وفي هذه الأثناء كانت سلسلة المداهمات مستمرة على منزله ومنازل أقاربه بحثًا عنه، فلم يكن باستطاعته زيارة منزله البتة.

«فَكأنما المَأوى عَليهِ مُحرّمُ».

لقلة تلك المنازل التي تستقبل المُطاردين، فكان غالبًا لا يجد مكانًا يأويه، وحتى إن وجد فهو مُضطر إلى تغييره بعد فترة بسيطة، بسبب المراقبة والرصد الدائم.

في الأيام التي لا يجد فيها سقفًا يحميه، كان غالبًا ما يقضي ليلته في المقابر، الخرائب، والمزارع أو ما نطلق عليها «الدواليب».

لطالما تمنى الشهادة على أن يُعتقل ويُزج به في سجون الظالمين، ويقول: «كل يوم أدعي أن استشهد ولا يعتقلوني وأصير ذليلًا عندهم».

جاءنا مسرعًا ذات ليلة، جاء يبشرنا برؤياه التي غمرته سرورًا، رؤيا أسعدت بعضنا وأحزنت الآخر..

قل يا ميثم ماذا رأيت؟

ميثم: رأيت في المنام طفلةً، شديدة الجمال والبياض، تحدثني قائلة: أمي الزهراء تبلغك السلام..

فزعت من نومي، مستحقرًا نفسي، وقلت: من أنا لتبلغني السلام السيدة الزهراء عليها السلام ؟

ذهبت للنوم مرة أخرى، وإذا بي أرى امرأةً تحتضنني، قلت في داخلي متعجبًا: من هذه المرأة؟ وكيف لها أن تضمني!

كأنها علمت ما يجول في خاطري، فقالت لي: لا تقلق، أنا أمك الزهراء..

اصفرّ لون والدة الشهيد، تنفست الصعداء، وقالت: كأنك راحلٌ يا ولدي، سيدتي الزهراء عليها السلام لا تحضن إلا الشهداء..

ميثم: تريثي لم أكمل رؤياي الأخرى..

في الليلة التي تليها، رأيت نفسي في حرم سيد الشهداء عليه السلام، كأني أقابل الضريح، والمكان خاوٍ لم يكن فيه أحد سواي، وإذا برجلٍ غشى نوره بصري، رحبّ بي قائلًا: أهلًا بضيفي.

لم أرَ ميثما سعيدًا هكذا من قبل! تُرى هل حصل على صكّ شهادته؟ أم له موعدٌ مع الحور في الجنة؟

قضيت معه بعض الليالي، لم ألاحظه ينام كثيرًا، دائمًا ما يقضي ليلته في العبادة، ولهُ دوّيٌ في مناجاته، وإذا أراد النوم لساعاتٍ قليلة، اختار قُرب الباب أو النافذة موضِعًا لرأسه، عندما كنت أسأله عن سبب ذلك، يجيبني قائلًا: «لو لا سمح الله داهموا المنزل يمكنني النفاذ بسرعة».

قد سُلبت مِنه الراحة والطمأنينة، ونُزع النعاس من عينه النيّرتين، أما الآن فهو ينعم بالطمأنينة الكُبرى.

عاش غريبًا في وطنه وأرضه، يمشي وحيدًا بين أزقته، قد حُرم من لقاء الأهل والأحباب، مِن المأوى والزاد وزينة الحياة الدنيا.. ما كان أمامه سِوى المسير نحو البحر كملاذ أخير..

﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

قد لاقى مصرعه هو ورفاقه بين غياهب الموج.. ولم يحظَ أيّ من عائلته بتوديعه، سمعوا خبر استشهاده بغتة، حتى صرخت والدته في يوم استشهاده قائلة: «السيدة ليلى ودعت الأكبر، السيدة رملة ودعت القاسم، أني ما ودعته».

لا عجب من ذلك! رفضهم أهل الأرض، فاحتضنهم أهل السماء!

شهداء الحرية، ميثم، سيد محمود، سيد قاسم وحسن، باتوا معًا في منازل أحد المؤمنين قُبيل استشهادهم بفترة

يتشاطرون الحزن والفرح، يتقاسمون رغيف الخبز، يتسابقون إلى الطاعة.

يا لهؤلاء الرفاق، ثابتون على هدفهم معًا كأنهم بنيان مرصوص.

ليلة الرحيل، نادى فيهم الشهيد حسن البحراني أن قوموا واغتسلوا غسل الشهادة، وصلّوا ركعتين طالبين إياها..

لم يخف عليه أنه ملاقٍ محبوبته.. لبّوا نداءه مبادرين إلى محراب العشق، حتى حان موعد الصلاة، فقام كل منهم يناجي محبوبه ويهمس: ربي ارزقني الشهادة.

وهل روحٌ بريئة كهذه تُنزع؟ لعمري ما هم إلا أرواح طهرٍ رفعت شعار الصادقين.

رُزقوا الشهادة التي كانوا يطلبونها وهم على طريق ذاتِ الشوكة سائرين، لم يخشوا من الظلم والظالمين، كانوا على يقين من أنهم يسيرون في طريق الأنبياء والصالحين، فصاروا نبراسًا للأحرار والمجاهدين..

طـاردوا الموت فاحتضنوه، وعشقوا الحياة العزيزة فانتقلوا لها، وقضوا على أهواءِ أنفسهم فنالوا الجنة وحورها وبحورها، وحطموا كبرياء الظالمين فاستقبلهم سيدهم وسيدنا أبو عبدالله الحسين عليه السلام. فيا ليتنا نكون معهم في حركتنا ومقارعتنا للطغاة، ومعهم في درجة الآخرة..

كانت الحرية بالنسبة لهم أغلى من دمائهم، ونسمة الإباء تفوح من أرواحهم، فقدمّوا امتطاء البحر على تسليم أنفسهم للجلادين، وخاضوا غمار الماء المالح تجنبًا لمرارة العبودية المُذلة، فكانوا مصداقًا لقول مولاهم أبي عبدلله الحسين عليه السلام: «لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أُقِر لكم إقرار العبيد».

كربلاء حاضرة، وعاشوراء تتكرر، والصراع بين الحسين عليه السلام ويزيد (لعنه الله) يتجدّد كلما وُجدت جبهة حق وجبهة باطل، والنصر كذلك يتجدّد لجبهة الحق والمفاهيم الأصيلة، وإن شهداء الحرية النموذج الواضح للمظلومية الكبيرة التي عانوا منها في بلادهم البحرين، مما اضطرهم للسعي جديًا في الخلاص من المطاردة ومواصلة طريق الجهاد من خارج الحدود، حتى لقوا الله مضرجين.

شهداء الحرية ليس لديهم شخص متمرس على السياقة في البحر لينقلهم، على عكس باقي المطاردين الذين وصلوا الضفة المقابلة، فهم يتفقون مع أحد البحارة ليوصلهم، فلو لا سمح الله حصل أي عطلٍ في الزورق، فهو يكون على بينة كيف يحل العطل الموجود، أما شهداؤنا فكان هذا الشيء صعب عليهم جدًا؛ لأنه لم يقبل أحد بمساعدتهم حتى في الحصول على زورق.

حاولوا الحصول على زورق عن طريق البحث عبر البرنامج الاجتماعي

«الإنستغرام».

حصلوا على زورق واشتروه ووضعوه في مكان شبه آمن في قرية كرباباد، واشتروا محركين للزورق لينطلق بسرعة بحيث لا يمكن اللحاق بهم.

لكن من خلال التواصل بينهم وبين أحد الأشخاص حدثت ثغرة أمنية بسيطة، عرف من خلالها الأعداء أن هؤلاء الشباب سيهاجرون للضفة المقابلة، ومن ضمن الأشياء التي حصل عليها الأعداء هو نظام الملاحة لتحديد المواقع أو ما نطلق عليه الـ «GPS».

حاصروا المنطقة كلها، بحثوا وحصلوا على الزورق.

خسر الشهداء مبلغا كبيرا حوالي ٣٫٥٠٠ دينار بحريني، أصابتهم حالة من اليأس قليلًا ما عدا الشهيد ميثم، كان يقول لعله دفعٌ لبلاء، وسنحصل على بديلٍ له.

كان الشهيدان ميثم والسيد محمود يقولان حتى لو ذهبنا إلى الضفة المقابلة لن نتوقف عن الجهاد، وأقلها أن نمارس جهاد التبيين.

في المرة الثانية، اشتروا زورقًا آخر، لكن كانت المهمة الأصعب أن يجدوا بحارا متمرسا ينقلهم إلى الضفة المقابلة، حتى إنهم كانوا مستعدين أن يدفعوا له مبالغ كبيرة.

يروي صديق: «اتصل بي ميثم وسيد محمود، وقالا لي تعال معنا إلى بيت فلان، وهو بحار من قرية كرباباد، رافقتهم إلى بيته، وقال ميثم: ابقوا هنا وأنا سأنزل لوحدي.

مع أن الشهيد ميثم معروف بأنه خجول ومن المستحيل أن يطلب شيئا من أي أحد غير أصدقائه المقربين، وكان هذا البحار رجلا كبيرا في السن، وليس

لديه أي علاقة بميثم غير أنه رجل من القرية وبينهم سلام.

رنّ الجرس، ألقى عليه السلام، ودخل معه إلى سور منزله، وهذا آخر ما رأيته.

خرج ميثم من منزل الرجل ووجهه متغير، نظر إليّ وهز رأسه بالنفي، عندها علمت أن الرجل رفض إيصالهم.

ذهبنا إلى منزل بحارٍ آخر في نفس المنطقة، ورفض أيضًا، وهكذا الحال مع عدة بيوت..

أصابته حالة من اليأس، حاولت أن أتواصل مع أي شخص يعرف أحد البحارة، لكن بمجرد أن يسمعوا أسماء هؤلاء الأربعة، يرفضون رفضا شديدا؛ لأنهم على علم أن الأعداء في حالة بحث وغضب شديدين على هؤلاء الفتية، والذي يتجرأ على مساعدتهم سيحصل على عقاب شديد أو حكم كبير أو يخسر حياته، ولا أحد مستعد للتضحية.

قرر ميثم أن السائق سيكون أحدًا منهم، وكان هذا الدور إلى الشهيد حسن البحراني.

تدرب الشهيد حسن البحراني لفترة بسيطة، وبعد أن شعر أنه متمكن، قرروا الانطلاق.

مشيًا على أقدامهم، طرقوا أبواب البحارة بيتًا بيتًا، بحثًا عن سائق لرحلة العشق؛ نظرًا إلى أن خوض اللجج يحتاج إلى شخصٍ متمرس، لكن أشاحوا بوجوههم عنهم، لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت..

لا يوجد خيار آخر، تولى الشهيد حسن البحراني قيادة الزورق، وسار بهم إلى ضالتهم المقدسة..

شدوا رحالهم فجر الأربعاء الموافق ٧-٢-٢٠١٨، فكان من المتوقع وصولهم في ذات اليوم، لكن لم يصلوا بعدُ، بث القلق في الضفة المقابلة، شنّوا حملات بحث وتحري عنهم برًا، بحرًا وجوًا.

بعد عشرة أيام من التقصي، عثرت خفر السواحل الإيرانية على جثمان الشهيد سيد محمود أولًا على شاطئ مدينة «بوشهر» الإيرانية، ثم من بعده الشهيد ميثم، ثم الشهيد سيد قاسم؛ جلودهم، حدقة أعينهم، شحمة آذانهم، شعورهم وأضراسهم كلها ذائبة، أُخفيت محاسنهم، إلى درجة أن الأب لم يعرف ابنه لولا فحص الجين الوراثي.

ماذا عن الشهيد حسن البحراني؟! فقد كان مفقود الأثر لفترة. بعد أربعين يوم من العثور على جثمان رفاقه، عُثر عليه مقطّع الرأس والأوصال.

قال بعض من الخبراء الشرعيين ورجال الدين الروحانيين أن أرواح الشهداء عرجت إلى السماء في مساء يوم الجمعة الموافق ٩-٢-٢٠١٨؛ إذ كان موقعهم مجهولا لمدة ثلاثة أيام!

لم يتم التصريح بنتائج الفحص الشرعي، ولم تصدر لهم شهادة وفاة حتى الآن؛ بسبب التحفظ وعدم إفشاء سبب الوفاة.

كانت نظرتي الأخيرة عميقة، وكأن عيناي تحفظ ملامح وجهه لأيام طويلة، وكأنها تعلم أن اللقاء مرة أخرى سيكون بعيداً. حتى جاء اليوم السادس عشر من فبراير ٢٠١٨، الذي يصادف يوم الجمعة، وردنا اتصال من الجمهورية الإسلامية أن ابنكم أصيب بحادث (تهيئةً للأمر)، يطلبون من والد الشهيد الحضور لإجراء الفحص الجيني للتأكد من هوية الشهيد. ارتعبت قلوب العائلة واحسوا بهاجس الخوف.. انتاب والدة الشهيد الشعور بالخطر، كانت تذرف دموعها وتقول: «حتى لو مكسر جيبوه، حتى لو مشلول امبيه».

نعم؛ هو قلب الأم.. ودت لو أنها تحميهِ بسمعها وبصرها وجميع جوارحها، وأن تكون وقاء له بنفسها.

لا أعلم كيف بِتنا تلك الليلة..

وفي صباح اليوم السابع عشر من فبراير تلقينا خبر استشهاده المحقق..

حالة المنزل لا توصف، تراهم بين مهلهل ومغشيٍ عليه، ترى أحدهم يلطم رأسه والآخر في صدمة كأنه لم يصدق الأمر بعدُ أو لا يريد أن يصدق..

جلسنا لساعات أمام شاشة التلفاز نترصد خبرا ينفي مقتلهم، لكن لم نجد إلا خبر العثور على قارب لا يحمل شيئا سوى ثلاثين طلقة رصاص ومحركا منزوعا.

حُذفت كل أخبار وأحداث ذلك اليوم، مُسح أثر هذا اليوم من التاريخ، أرادوا لأسمائهم أن تندثر، وألا تلفت الأنظار لمقتلهم الغامض.

من يصدق؟ أ يُطفأ نورنا في غياهب الأمـواج؟! أ تغيب شمسنا في عُرى الأكفان؟!

قامت والدة الشهيد ميثم بعد أن ذهب عنها الروع، وأخذت أنفاسها، وتجلببت بجلباب الصبر، واقتدت بمولاتها زينب عليها السلام، رفعت يديها نحو السماء وقالت: «يا رب إن كان هذا يُرضيك فخُذ حتى ترضى، اللهم تقبل منا هذا القليل».

نعم؛ هي لم تخالف قول ابنها، ولأن صوته لا يزال يتردد في ثنايا مسامعها وهو يقول: أماه؛ أنا سلكت هذا الطريق وأعلم نهايته، إما أن أكون شهيدًا أو جريحًا أو معتقلًا، وإني والله أُفضّل القتل على الذُل، فلا تشقّي عليّ جيبًا، ولا تخمشي عليّ وجهًا، ولا تشمتي بي عدوًا، وأُشهد الله أنكِ نِعم الأم الصابرة المُحتسبة.

استشهد في المياه الإقليمية بين البحرين والجمهورية الإسلامية، في ظروف

غامضة، وذلك أثناء إحدى محطات مسيرته الجهادية، انقطع الاتصال به، وعُثر على جثمانه في تاريخ ١٥ فبراير ٢٠١٨، عند أحد السواحل جنوب الجمهورية الإسلامية، بعد عملية بحث استغرقت تسعة أيام، ووُري جثمانه الطاهر في تاريخ ٢٣ فبراير ٢٠١٨ بمقبرة بهشت معصومة عليها السلام بمدينة قم المقدسة.

وشاء الله أن يراهم مظلومين، مفقودي الأثر، مجهولين في الأرض لكن معروفين في السماء كما قال الشهيد ميثم تمامًا.

تم زفافه إلى روضته مع حشد من رجال الدين ورجال الحرس الثوري والعامة من الناس، زفافًا مهيبًا لم يُرى مثيل له.

ما أجملك.. عرسك كان مختلفًا.. هو ليس مثل كل عرس .. تارةً تعلو أصوات المهنئين (هنيئًا له)، وتارة تذرف الدموع بحرقة.. توسط ذاك العرس جسدك الطاهر..

وراحت الأيادي المحيطة به تقذفه بأجمل الورود.. إنه عرس الشهيد..

الخاتمة

اليوم عاد الحاضر الغائب ليؤكد في رحيله كما في وجوده، أنه سيد الدنيا، وأنه حكاية كل أوان وزمان..

حبيبي ميثم.. إنك حكاية يظن البعض أنه أُسدل الستار على فصلها الأخير..

حين واروك الثرى لم يدركوا أن شابًا بهذا الطهر لم يُوارَ في ذاكرتنا..

اليوم رحلت، ولكنك لم ترحل منا، فلا زلت تتبوأ عروش قلوبنا كما تبوأت العمر معنا..

يا أول الحروف وآخرها.. يا طائر الفينق الذي لا يموت ولكنه يُبعث من جديد..

اليوم نرى الباطل فيك يموت، وتبقى البطل الذي لا يموت..

حبيبي ميثم.. لا بل أسمى معنى في الحياة.. عزيزي الشهيد ما زلت فينا حاضرًا ونراكَ..

زرعت فينا الكثير والكثير، وها نحن نكمل الحصاد عنك.. لا أكتب اليوم رثاء ولا أرثيك؛ لأنك باقٍ فينا..

الخاتمة

تقبل منا هذا العمل اليوم، فكم وددنا أن نشاطرك الفرحة بحوريات الجنة، وأن نكون بجانب روضتك المباركة..

نم هنيئًا أيها الشهيد، فلك الجنة ولنا ما لا ندري في هذه الحياة.

وعليك الحب ورحمة العشق ونبضاته

المنتظرون لك

ملحق

بعض ما كتبه الشهيد تحت عنوان تأصيل الفكر الممانع

- ينبغي أن يكون هدفنا من الجهاد في سبيل الله هو الصبر والثبات والصمود، وبذل ما في الوسع من جُهد.
- وحدها المقاومة يمكنها أن تُبدل معادلة القوة بين الظالم والمظلوم.
- المقاومة عمل شاق جداً جداً؛ إذ فيه يُعرف جوهر الرجال، ولكن من يستجيب لها هم الأحرار فقط.
- من يطلق على ذاته سمة الملك يتعامل مع شعبه ومع رعيته من منطلق ملكيته لهم، والإسلام يرفض الملوكية أساسا.
- إذا تأملنا في (ثقافة الشهادة)، سندرك أن الهدف من ذلك هو إسقاط الظالمين لا الترقيع والإصلاح (المهلكة الدستورية).
- إن مطلب المملكة الدستورية، لا ينسجم مع إرادة شعب البحرين، ولا يلبي طموح ثورة بذلت من أجلها دماء غالية.
- إن العقل السليم يرفض أن يكون الطاغوت باقيا دون تصفية،؛ لأنه

ملحق

لا يستقيم العدل ببقاء رأس الظلم، فلا مناص من إسقاط النظام.

- الممانعة ترفض هذه الملكية الظالمة التي تُشرعن لبقاء الطاغية دون طرد وقصاص، إنها ظُلم بلباس العدل.
- إن الملكيَّة الدستورية نظام للحكم، يقرُّ بتوارث منصب المِلك، بوصفه رئيسًا للدولة فقط، منحدرا من سلالة ملكية.
- إن معنى إصلاح الحاكم الجائر ليس موجودا في مدرسة أهل البيت عليهم السلام.
- إن الانحراف في الثورات يبدأ من الانحراف في الشعارات والأهداف.
- إن معتقلي المقاومة الأبطال، يمثلون قمة التحدي والفداء، فهم لا يُقاسون بالأفراد الاعتياديين؛ بل هم شباب استثنائيون.
- المملكة الدستورية؛ تعني التأسيس لمحنة الأجيال القادمة، هب أنها تحققت بالفعل، ما الذي تغير في الطاغوت؟ لا زال مُتربعا على العرش.
- وماذا نقول للشعب؟ أنقول لقد صالحنا (صاحب الجلالة) وقد انتهى كل شيء؟!
- (الإسلام يرفض الملوكية أساساً)، الملكية أساساً أمر مستهجن، ولا يمكن لملك أن يكون صالحا، فالملكية تعني التملك والمالكية.
- إن العناصر المجاهدة في الثورة فائزة على كل الاحتمالات (النصر أو الشهادة)، فلا تقطعوا طريق النصر بضعف النفس لملَكَية فاسدة.
- الدفاع لا يكون إلا من خلال الغضب المقدس، والأصل في الغضب أنه فعل حسن إذا كان ضد الظالمين.
- الشباب الثوري المقاوم هم الضمانة لاستمرار الحراك، إنهم الثابتون على مبدأ الثورة الأساس (إسقاط النظام).

- المقاومة امتداد لخط وليست لأشخاص، ولن يتمكن البعض من الذين يرفضون المقاومة، أن يثنوا الشباب الممانع الثوري.
- المقاومون رجال صنعتهم الظروف الصعبة، وحكتهم المواقف الجهادية، فصاروا هم المعادلة الأصعب للنظام.
- إن منهجية الممانعة ترتكز على رافدين أساسيين؛ القران الكريم والمأثور عن المعصومين عليهم السلام على ضوء طرح الفقهاء.
- الإمام الخميني: إن الملَكية منذ البداية أمر خطأ وإن الجمهورية أمر صحيح، المنطق هو أن يكون شأن الشعب بيده.
- بينَ الحق والباطل لا توجد منطقةٌ وسطى .. بينَ الحرية والعبودية لا مُسمى للملكية الدستوريّة.
- لابد من الإصرار على المطلب الوحيد الأساسي في الثورة: (إسقاط النظام) ورفض منطق المهلكة الدستورية الفرعونية.
- الإمام الخميني إن شعارنا هو: الموت للشاه ولهذه الملَكية، والموت لأولئك الذين يدعمونه، فلا تهابوا هذه الضجة المفتعلة.
- إن السعي وراء إصلاحات وملَكية دستورية ليس صراعاً، وإنما هو قبول مستبطن بالباطل مع تغيير طفيف.
- الدفاع المقدس هو الدرع الذي يحقن الدماء، ويحمي الأعراض، ولولاه لاستقوى النظام أكثر ببغيه وشراسته.
- مبدأ إسقاط النظام الخليفي ثابت في الواقع؛ لأنه لا يصطدم مع إرادة الشعب؛ بل إن الشعب هو الذي تبناه منذ انطلاق الثورة.
- ستبقى شُعلة المقاومة متقدة ومستمرة وعلى وتيرة متصاعدة حتى يسقط الصنم الخليفي الغاصب.
- مجاهدون لا يعرفون اليأس والإحباط، ولا يسمعون للمرجفين،

إنهـم يسـتحقون كل الثنـاء والتبجيـل.

- الثـوار الميدانيـون عليهـم أن يتمسـكون بهـذه الإرادة التـي فـي نفوسـهم، فإنهـا هـي التـي تصنـع المسـتحيل.
- ينبغـي أن يكـون هدفنـا مـن الجهـاد في سـبيل الله هـو الصبـر والثبات والصمـود، وبـذل مافي الوسـع مـن جُهد.
- إن الميـدان موقـع المجابهـة السـاخنة، وهـذه المجابهـة هـي التـي يخشـاها النظـام؛ لأنهـا الخطـر الحقيقـي عليـه.
- إن دفاع الثـوار عـن أنفسـهم وعـن مصالحهـم جهـاد مشـروع لا يمكـن النقـاش فـي شـرعيته، فهـم يواجهـون الإرهـاب والإفسـاد الخليفـي.
- كونـوا كالشـهداء الذيـن سـبقوكم فـي التضحيـة، فهـذه النـماذج المُثلـى هـي التـي تـخرج الجيـل الصاعـد المؤمـل بـه النصـر.
- المواجهـة، الانتصـار والهزيمـة، الجـوع والعطـش، البـرد والحـر، الـدفاع والهجـوم، كل هـذه المواقـف الحساسـة تسـتلزم الصبـر.
- إن اجتيـاز اللحظـات الحرجـة والمصيريـة فـي ميادين المعركـة لا يمكن أن يتحقـق مالـم يكـن المجاهـد صابـرا بـكل ما للصبـر مـن معنى.
- إلـى شـبابنا المقـاوم: عليكـم بالصبـر، فـإن هـذه الصفـة الحميـدة ضروريـة؛ خصوصـاً وأنتـم المرابطـون فـي سـاحة المواجهـة.
- شـبابنا ليسـوا إلا رجـالا أنجبتهـم ثـورة الإرادة والتغييـر، فهـم لا ينتظـرون مناصـب وزخـارف كما يُريـد بعـض المتسـلقين.
- إن ثوارنـا الأبطـال عنـوان التحـدي والعطـاء، وكل الشـعب مَدِيـن لسـواعدهم التـي تـردع جحافـل البغـي الخليفـي

ملاحظة: للاطلاع على جميع النصوص قم بالبحث عن وسم #تأصيل_الفكر_الممانع في تويتر.

رسائله ومخطوطاته

الرسالة الأولى

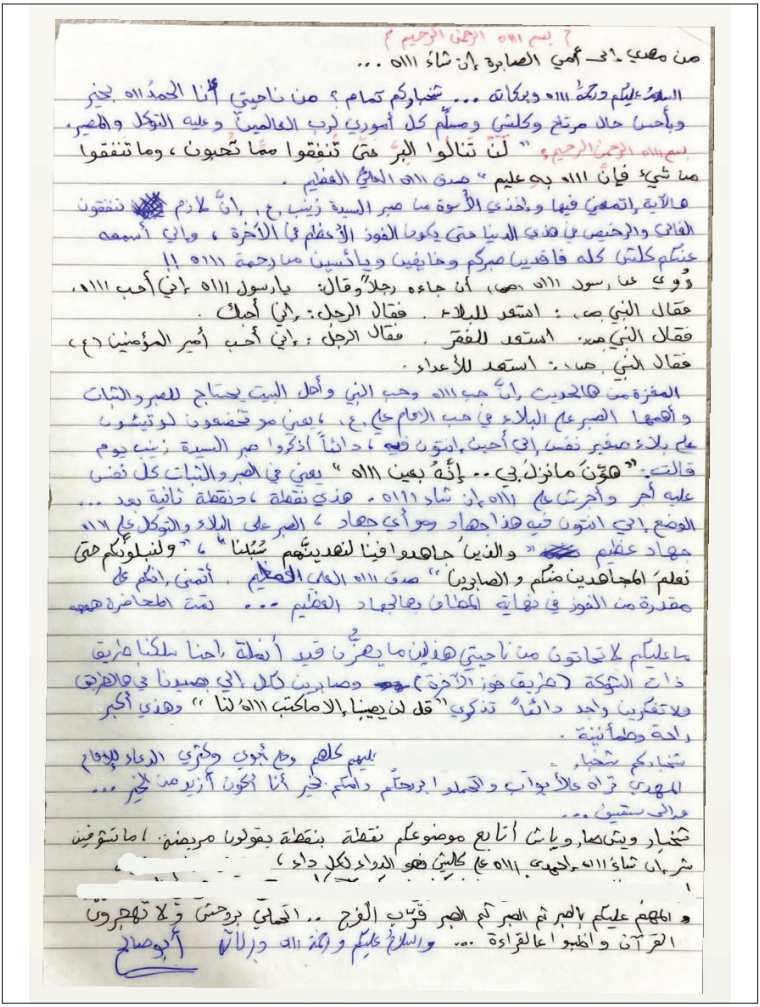

نص الرسالة

من مهدي إلى أمه الصابرة إن شاء الله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. شخباركم تمام؟ من ناحيتي أنا الحمدلله بخير وبأحسن حال مرتاح وكل شي، ومسلّم أموري لرب العالمين وعليه التوكل والمصير.

بسم الله الرحمن الرحيم: لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ .صدق الله العلي العظيم.

هالآية تمعني فيها واخذي الأسوة من صبر السيدة زينب عليها السلام، أن لازم تنفقون الغالي والرخيص في هذي الدنيا حتى يكون الفوز الأعظم في الآخرة، وإلي اسمعه عنكم كلش فاقدين صبركم وخايفين ويائسين من رحمة الله!!

رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه جاءه رجل وقال: يا رسول الله إني أحب الله، فقال النبي صلى الله عليه وآله: استعد للبلاء. قال الرجل: إني أحبك. قال النبي صلى الله عليه وآله: استعد للفقر. قال الرجل: إني أحب أمير المؤمنين عليه السلام. قال النبي صلى الله عليه وآله: استعد للأعداء.

المغزة من هالحديث أن حب الله وحب النبي وأهل البيت يحتاج للصبر والثبات، وأهمها الصبر على البلاء في حب الإمام علي عليه السلام، يعني مو تخضعون أو تيئسون على بلاء صغير نفس إلي احين انتون فيه، دائمًا اذكروا صبر الإمام الحسين يوم قال: «هون ما نزل بي.. أنه بعين الله». يعني في الصبر والثبات كل نفس عليها أجر، وأجرش على الله إن شاء الله، هذي نقطة ونقطة ثانية بعد.

الوضع إلي انتون فيه هذا جهاد ومو أي جهاد، الصبر على البلاء والتوكل على الله جهاد عظيم ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾، ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾ صدق الله العلي العظيم.

أتمنى أنكم على مقدرة من الفوز في نهاية المطاف بهالجهاد العظيم.. تمت المحاضرة هههه، ما عليكم لا تحاتون هذلين ما يهزّون قيد أنمُلة، احنا سلكنا طريق ذات الشوكة (طريق فوز الآخرة)، وصابرين لكل إلي بصيدنا في هالطريق، ولا تفكرين واجد دائمًا تذكري ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾، وهذي أكبر راحة وطمأنينة.

شخباركم؟ سلمي عليهم كلهم وعلى أبوي، وكثري الدعاء للإمام المهدي تراه على الأبواب، وتحملوا بروحكم، دامكم بخير أنا أكون أزيد من الخير..

شخبارش؟ ويش صار وياش؟ أتابع موضوعكم نقطة بنقطة يقولون مريضة، ما تشوفين شر إن شاء الله، احمدي الله على كل شي، فهو الدواء لكل داء..

المهم عليكم بالصبر ثم الصبر ثم الصبر قرّب الفرج.. اتحملي بروحش، ولا تهجرون القرآن واظبوا على القراءة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
أبو صالح

الرسالة الثانية

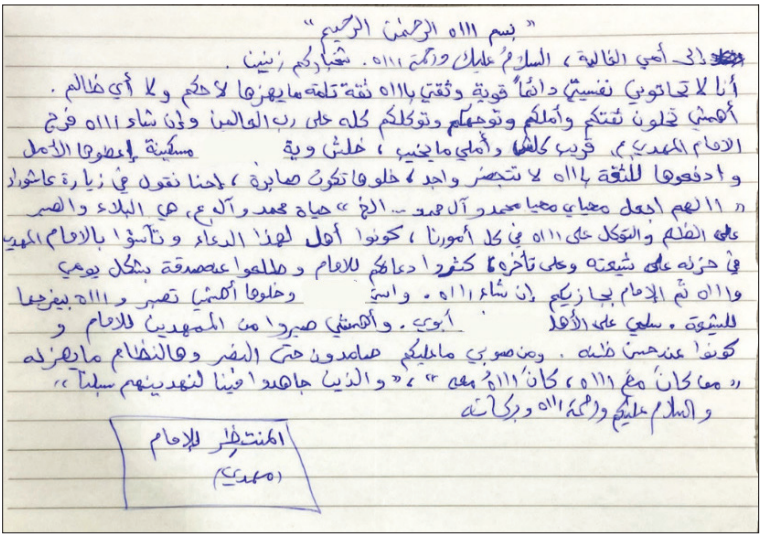
" بسم الله الرحمن الرحيم "
إلى أمي الغالية ، السلام عليك ورحمة الله . شخباركم زينين .
أنا لا تحاتون نفسي دائماً قوية وثقتي بالله ثقة تامة ما يهزها لا حكم ولا أي ظالم .
أهم شي تخلون ثقتكم وأملكم وتوجهكم وتوكلكم كله على رب العالمين وإن شاء الله فرج
الامام المهدي ع قريب كلش وأملي ما يخيب ، خلش وية مسكينة إعطوها الأمل
و ادفعوها للثقة بالله لا تتحضر واجد ، خلوها تكون صابرة ، احنا نقول في زيارة عاشوراء
« اللهم اجعل محيانا محيا محمد وآل محمد ... الخ » حياة محمد وآله ع هي البلاء والصبر
على الظلم والتوكل على الله في كل أمورنا ، كونوا أهلا لهذا الدعاء و تأسّوا بالامام المهدي
في حزنه على شيعته وعلى تأخره ، كثروا دعاءكم للامام و طلبوا عجله بشكل يومي
وان شاء الله تم الإمام بيا زينم إن شاء الله . واية وخلوها أحسني تصبر و الله بيفرجها
للشيعة . يعني على الأقل أبوي . وأحسني صيروا من المهديين للامام و
كونوا عند حسن ظنه . ومن صوبي ما عليكم صامدون حتى النصر و فالنظام ما يهزله
« ما كان مع الله ، كان لله معه » « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا »
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
المنتظر للإمام
(محمد)

نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أمي الغالية، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، شخباركم زينين؟

أنا لاتحاتون نفسي دائمًا قوية، وثقي بالله ثقة تامة ما يهزها لا حكم ولا أي ظالم. أهم شي تخلون ثقتكم وأملكم وتوجهكم وتوكلكم كله على رب العالمين، وإن شاء الله فرج الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف قريب كلش وأملي ما يخيب، خلش ويه (أم رفيق دربه) مسكينة، عطوها الأمل وادفعوها للثقة بالله لا تتحضر واجد، خلوها تكون صابرة، احنا نقول في زيارة عاشوراء: «اللهم أحينا حياة محمد وآل محمد..الخ»، حياة محمد وآله عليهم السلام هي البلاء والصبر على الظلم والتوكل على الله في كل أمورنا، كونوا أهلا لهذا الدعاء، وتأسّوا بالإمام المهدي في

حزنه على شيعته وتأخره، كثروا دعاكم للإمام، وطلعوا صدقة عنه بشكل يومي، والله ثم الإمام يجازيكم إن شاء الله. وأهم شي صيروا ممهدين للإمام وكونوا عند حسن ظنه. من صوبي ما عليكم صامدون حتى النصر وهالنظام مايهزنه، «من كان مع الله كان الله معه»، ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾.

والسلام عليكم ورحمة الله
المنتظر للإمام (مهدي)

الرسالة الثالثة

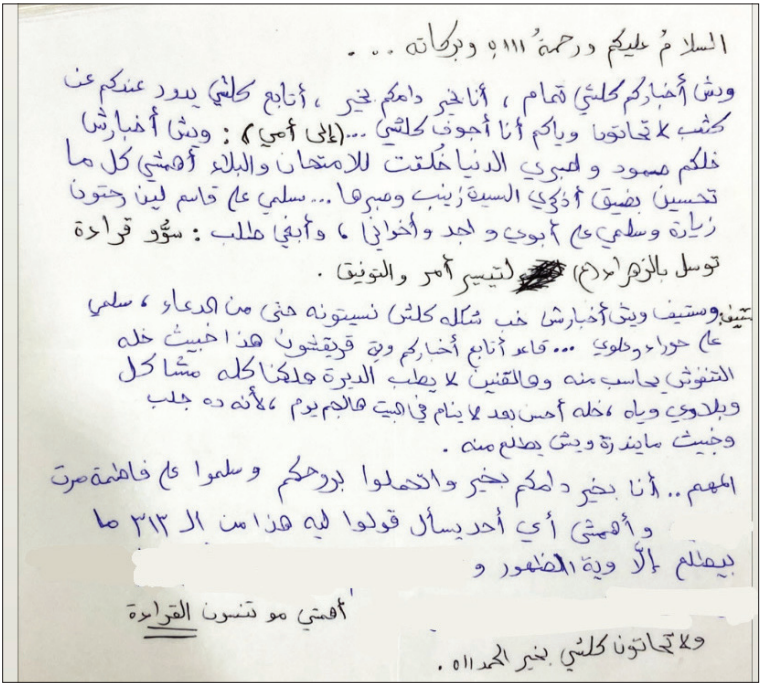
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...
ويش أخباركم كلشي تمام ، أنا بخير دامكم بخير ، أتابع كلشي يدور عنكم عن
كثب لا تحاتون وياكم أنا أجوف كلشي ... (إلى أمي) : ويش أخبارش
خلكم صمود واصبري الدنيا خُلقت للامتحان والبلاء أهم شي كل ما
تحسين بضيق أذكري السيدة زينب وصبرها ... سلمي على قاسم لين رحتون
زيارة وسلمي على أبوي و اجد وأخواني ، وأبغي طلب : سوّو قراءة
توسل بالزهراء (ع) لتيسير أمر والتوفيق .
وستيف ويش أخبارش خب شكله كلش نسيتونه حتى من الدعاء ، سلمي
على حوراء وطوبى ... قاعد أتابع أخباركم وين قريقشون هذا خبيث خله
التنوش يحاسب منه والقنين لا يطب الديرة هلكنا كله مشا كل
وبلدوي وياه ، خله أحسن بعد لا ينام في البيت طالع يوم ، لأنه ده جلب
وجيب ماينذرة ويش يطلع منه .
المهم .. أنا بخير دامكم بخير واتحملوا بروحكم وسلموا على فاطمة صرت
وأهمشي أي أحد يسأل قولوا ليه هذا من ال ٣١٢ ما
بيطلع إلا وية الظهور و
أهمشي مو تنسون القراءة
ولا تحاتون كلشي بخير الحمدلله .

نص الرسالة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ويش أخباركم كل شي تمام؟ أنا بخير دامكم بخير، أتابع كل شي يدور عنكم عن كثب، لا تحاتون وياكم أنا اجوف كل شي.. إلى أمي، ويش أخبارش؟ خلكم صمود واصبري الدنيا خُلقت للامتحان والبلاء، أهم شي كل ما تحسين بضيق أذكري السيدة زينب وصبرها، سلمي على أبوي وأخواني، وأبغي طلب: سوّو قراءة توسل بالزهراء عليها السلام لتيسير أمر والتوفيق.

أهم شي أي أحد يسأل قولوا ليه هذا من ال ٣١٣ ما بيطلع إلا وي الظهور.. أهم شي مو تنسون القراءة.

ولا تحاتون كلشي بخير الحمدلله.

الرسالة الرابعة

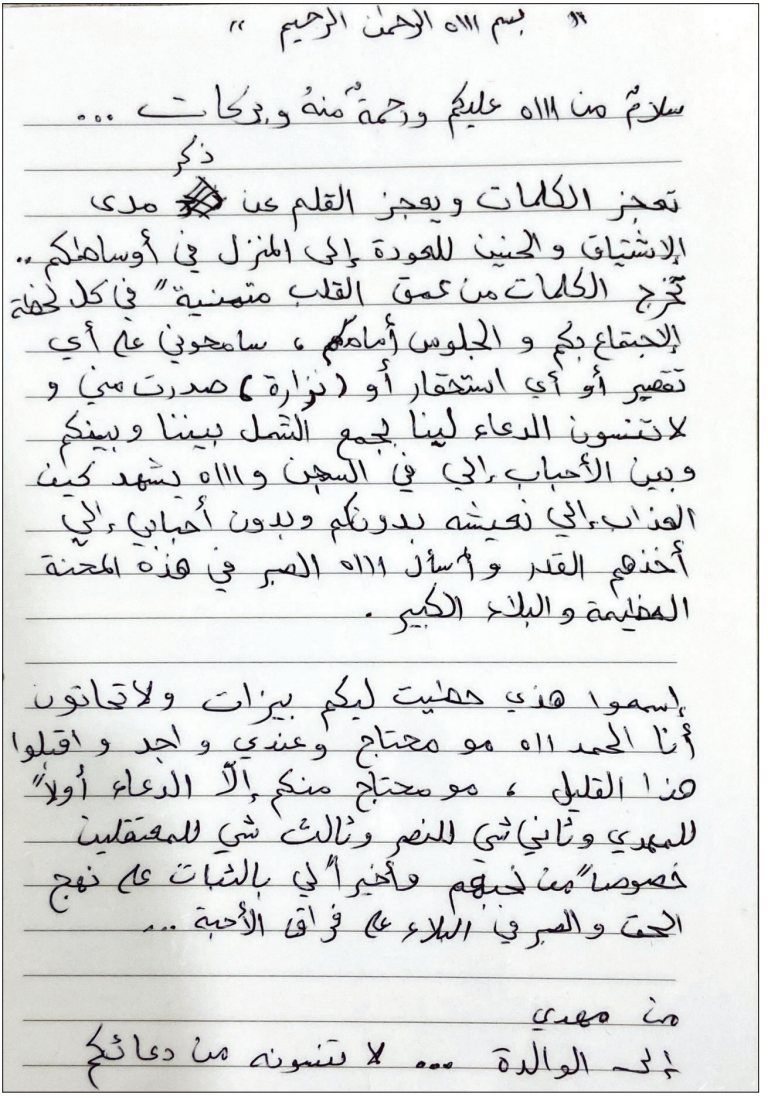

" بسم الله الرحمن الرحيم "

سلامٌ من الله عليكم ورحمةٌ منهُ وبركات ...

ذكر

تعجز الكلمات ويعجز القلم عن ~~مدى~~ مدى الإشتياق والحنين للعودة إلى المنزل في أوساطكم.. تخرج الكلمات من عمق القلب متمنية" في كل لحظة الإجتماع بكم و الجلوس أمامكم ، سامحوني عن أي تقصير أو أي استحقار أو (نزارة) صدرت مني و لاتنسون الدعاء لينا لجمع الشمل بيننا وبينكم وبين الأحباب إلي في السجن والله يشهد كيف العذاب إلي نعيشه بدونكم وبدون أحبابي إلي أخذهم القدر و أسأل الله الصبر في هذه المحنة العظيمة و البلاء الكبير .

إسمعوا هذي حطيت ليكم بزات ولاتقاتون أنا الحمد الله مو محتاج وعندي واجد و اقلوا هذا القليل ، مو محتاج منكم إلا الدعاء أولاً" للمهدي وثاني شي النصر وثالث شي للمحققين خصوصاً" من خبثهم وأخيراً" إلي بالثبات على نهج الحق والصبر في البلاء على فراق الأحبة ...

من مهدي

إلى الوالدة ... لا تنسونه من دعائكم

نص الرسالة

سلامٌ من الله عليكم ورحمةٌ منه وبركات..

تعجز الكلمات ويعجز القلم عن ذكر مدى الاشتياق والحنين للعودة إلى المنزل في أوساطكم.. تخرج الكلمات من عمق القلب متمنيةً في كل لحظة الاجتماع بكم والجلوس أمامكم، سامحوني على أي تقصير أو استحقار أو نزارة صدرت مني، ولا تنسون الدعاء لينا يجمع الشمل بيننا وبينكم وبين الأحباب إلي في السجن، والله يشهد كيف العذاب إلي نعيشه بدونكم وبدون أحبابي إلي أخذهم القدر، وأسأل الله الصبر في هذه المحنة العظيمة والبلاء الكبير.

اسمعوا هذي حطيت ليكم بيزات، ولا تحاتون أنا الحمدلله مو محتاج، وعندي واجد واقبلوا هذا القليل، مو محتاج منكم إلا الدعاء أولًا للمهدي وثاني شي للنصر وثالث شي للمعتقلين وخصوصًا من نحبهم، وأخيرًا لي بالثبات على نهج الحق والصبر في البلاء على فراق الأحبة..

من مهدي إلى الوالدة .. لا تنسونه من دعائكم

الرسالة الخامسة

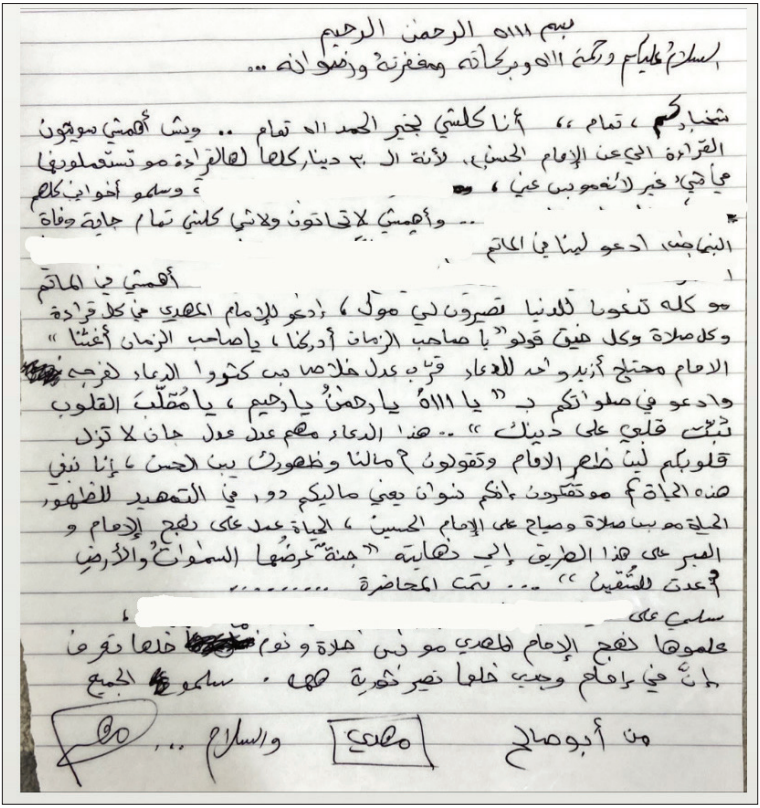

نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه..

شخباركم، تمام؟ أنا كل شي بخير الحمد لله تمام.. ويش أهم شي سويتين القراءة الي عن الإمام الحسن عليه السلام؟ لأن ٣٠ دينار كلها لهالقراءة مو تستعملونها

في شي غير لأن مو بس عني، وسلموا على اخواني كلهم، وأهم شي لا تحاتون ولا شي كل شي تمام، جاية وفاة النبي ﷺ، ادعوا لينا في الماتم، أهم شي في الماتم مو كله تدعون بالدنيا تصيرون لي مول، ادعوا للإمام المهدي في كل قراءة وكل صلاة وكل ضيق، قولوا «يا صاحب الزمان أدركنا، يا صاحب الزمان أغثنا»، الإمام محتاج أزيد واحد للدعاء، قرّب عدل خلاص بس كثروا الدعاء لفرجه، وادعوا في صلواتكم بـ «يالله يا رحمن يارحيم، يامقلب القلوب ثبّت قلبي على دينك» .. هذا الدعاء مهم عدل عدل جان لا تزل قلوبكم لين ظهر الإمام، وتقولون «مالنا وظهورك يابن الحسن ان نبغي هذه الحياة»، مو تفكرون انكم نسوان يعني ما ليكم دور في التمهيد للظهور، الحياة مو بس صلاة وصياح على الامام الحسين عليه السلام، الحياة عمل على نهج الإمام والصبر على هذا الطريق إلى نهايته ﴿جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾.. تمت المحاضرة.

...علموها نهج الإمام المهدي مو بس صلاة ونوم، خلها تعرف أن في إمام وجدي، خلها تصير ثورية هههه ..سلموا ع الجميع.

الرسالة السادسة

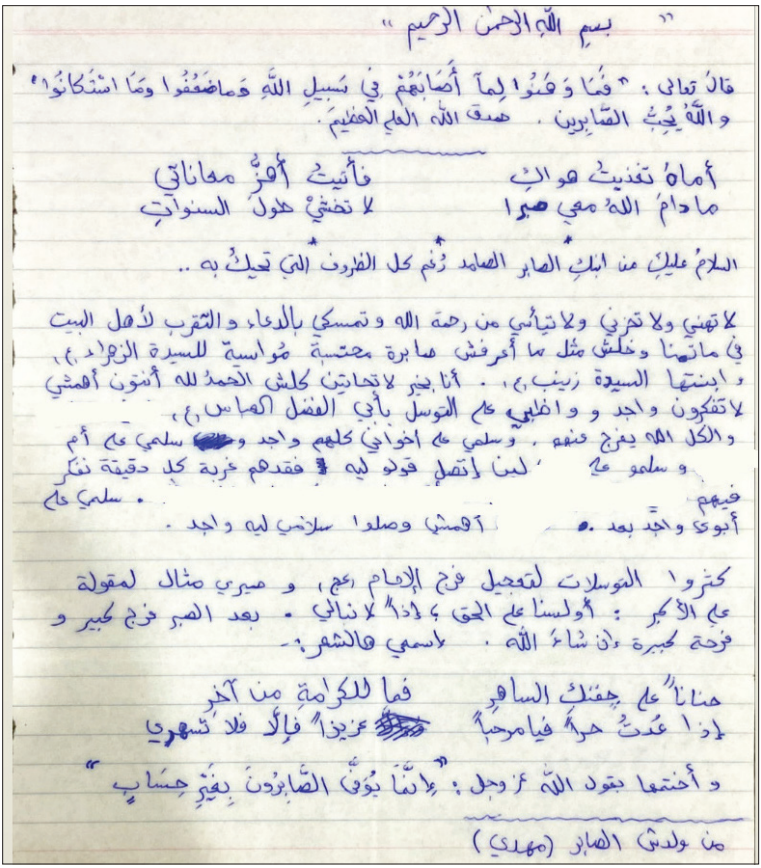

بسم الله الرحمن الرحيم "

قال تعالى: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ صدق الله العلي العظيم.

أماهُ تغذيتُ هوانْ ... فأتيتُ أعزَّ معاناتي
ما دامَ اللهُ معي صبرا ... لا تضنيْ طولَ السنواتِ

السلامُ عليكِ من ابنكِ الصابر الصامد رغم كل الظروف التي تحيكُ به ..

لا تهني ولا تحزني ولا تيأسي من رحمة الله وتمسكي بالدعاء والتقرب لأهل البيت في ماتهنا وخلش مثل ما أعرفش صابرة محتسبة مؤاسية للسيدة الزهراء ع، وابنتها السيدة زينب ع، . أنا بخير لاتحاتين كلش الحمدُ لله أشوف أهشي لاتفكرون واجد و واضلي على التوسل بأبي الفضل العباس ع، والكل الله يفرج عنهم . وسلمي على اخواني كلهم واجد و سلمي على أم و سلمو على لمن إتصلو قولو ليه فقدهم غربة كل دقيقة نفكر فيهم . سلمي على أبوي واجد بعد . آهشي وصلوا سلامي ليه واجد .

كثروا التوسلات لتعجيل فرج الإمام عج، و صبري مثال لمقولة على الأكبر : أولسنا على الحق ؟ إذاً لا نبالي . بعد الصبر فرج و فرحة كبيرة إن شاء الله . لاسمي فالشهر.

حنانا على جفنك الساهر ... فما للكرامة من آخر
إذا عدتُ حراً فيا مرحباً ... عزيزاً فإلا فلا تسهري

و أختمها بقول الله عز وجل: "إنما يوفى الصابرون بغير حساب"

من ولدش الصابر (مهدي)

نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ صدق الله العلي العظيم

أماه تغذيتُ هواكِ فأتيتُ أهزّ معاناتي
ما دام الله معي صبرًا لا تخشي طول السنواتِ

لا تَهِني ولا تحزني ولا تيأسي من رحمة الله، وتمسكي بالدعاء والتقرب لأهل البيت عليهم السلام في ماتمنا، وخلش مثل ما أعرفش صابرة محتسبة مواسية للسيدة الزهراء عليها السلام وابنتها السيدة زينب عليها السلام. أنا بخير لا تحاتين كلش الحمد لله أنتون، أهم شي لا تفكرون واجد، وواظبي على التوسل بأبي الفضل العباس عليه السلام للمعتقلين الله يفرج عنهم، وسلمي على أخواني كلهم واجد، وسلمي على (أم رفيق دربه)، وهو لين اتصل من السجن قولوا ليه فقدهم غربة كل دقيقة نفكر فيهم. سلمي على أبوي واجد بعد و.... أهم شي وصلوا ليه سلامي واااجد.

كثروا التوسلات لتعجيل فرج الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، وصيري مثال لمقولة علي الأكبر: «أولسنا على الحق؟ إذًا لا نبالي»، بعد الصبر فرج كبير وفرحة كبيرة إن شاء الله. اسمعي هالشعر:

حنانًا على جفنكِ الساهرِ فما للكرامة من آخرِ
إذا عدتُ حرًا فيا مرحبًا عزيزًا فإلا لا تسهري

وأختمها بقول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

من ولدش الصابر (مهدي)

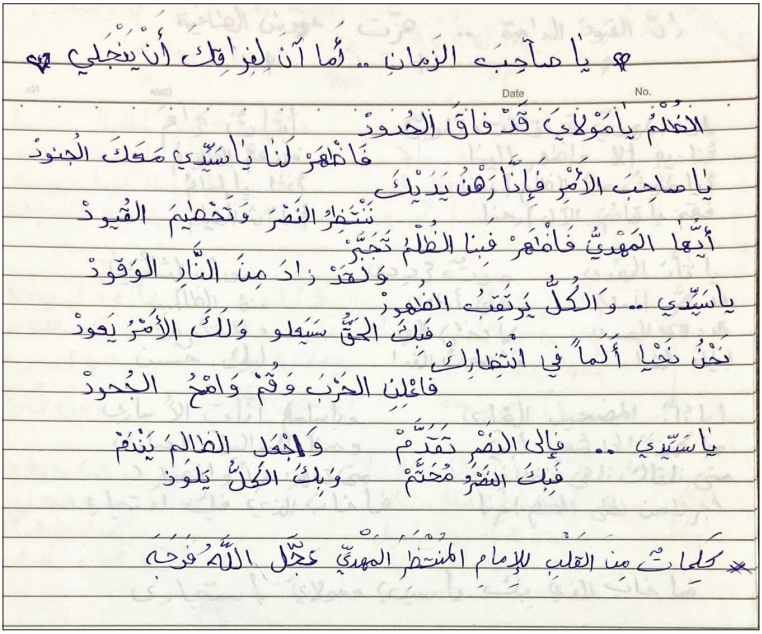
يا صاحب الزمان .. أما آن لفراقك أن ينجلي
Date No.
الظلم يا مولاي قد فاق الحدود
فاظهر لنا يا سيدي معك الجنود
يا صاحب الأمر فإنا رهن يديك
ننتظر النصر وتحطيم القيود
أيها المهدي فاظهر فبنا الظلم تجبر
ولقد زاد من النار الوقود
يا سيدي .. والكل يرتقب الظهور
فبك الحق سيعلو ولك الأمر يعود
نحن نحيا ألماً في انتظارك
فاعلن الحرب وقم واصح الجحود
يا سيدي .. فإلى النصر تقدم
فبك النصر محتم
واجعل الظالم ينقم
وبك الكل يلوذ
كلمات من القلب للإمام المنتظر المهدي عجل الله فرجه

يا صاحِبَ الزَمان .. أَما آنَ لِفِراقِك أَنْ يَنْجَلي

الظُلمُ يا مَوْلايَ قَدْ فَاقَ الحُدودْ
فاظْهَرْ لَنا يا سيِّدي مَعَكَ الجُنود
يا صاحِبَ الأَمرِ فإنّا رَهْنُ يَدَيْكَ
نَنْتَظِرُ النَصرَ وَتَحطيمَ القُيودْ
أيُّها المَهديُّ فَاظْهرْ فَبِنا الظُلمُ تَجَبَّرْ
وَلَقَد زادَ مِنَ النَّارِ الوَقودْ
يا سَيّدي .. وَالكُلُّ يَرتَقِبُ الظُهورْ
فَبِكَ حَقٌّ سَيَعلو وَلَكَ الأَمْرُ يَعودْ
نَحْنُ نَحْيا أَلَماً في انتِظارِكْ
فاعْلِنِ الحَرْبَ وَقُمْ وَاصْحُ الجُحودْ
يا سيّدي .. فإلى النَصر تَقَدّمْ
وَاجْعَل الظالِمَ يَنْقَم
فَبِكَ النَصرُ مُحَتّمْ
وَبِكَ الكُلُّ يَلوذ
كلمات من القلب للإمام المنتظر المهدي عجل الله فرجه

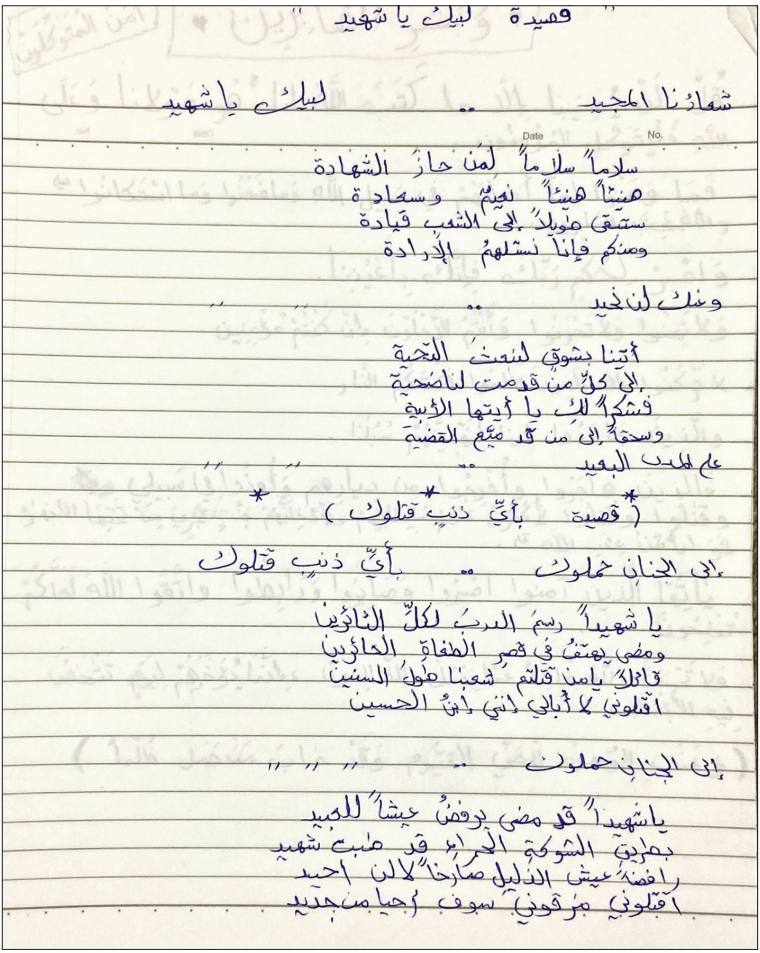
قصيدة لبيك يا شهيد

شعارنا المجيد .. لبيك يا شهيد

Date No.

سلاماً سلاماً لمن حاز الشهادة
هنيئاً هنيئاً نعيمٌ وسعادة
ستبقى طويلاً إلى الشعب قيادة
وسنكم فإنا نستلهمُ الإرادة

وعد لن نحيد .. ..

أتينا بشوق لنعطي التحية
إلى كلِّ من قدمت لنا تضحية
فشكراً لكِ يا أيتها الأبية
وسحقاً إلى من قد ميع القضية
على الجانب البعيد .. ..

* قصيدة بأيِّ ذنبٍ قتلوك *

إلى الجنان خلود .. بأيِّ ذنبٍ قتلوك

يا شهيداً رسمَ الدربَ لكلِّ الثائرين
ومضى يهتفُ في قصرِ الطغاةِ الحائرين
قائلاً ياسن قتلتم شعبنا طولَ السنين
اقتلوني لا أبالي إنني ابنُ الحسين

إلى الجنان خلود .. .. ..

ياشهيداً قد مضى يرفضُ عيشاً للعبيد
بطريقِ الشوكةِ الحمراءِ قد طبتَ شهيد
رافضاً عيشَ الذليلِ صارخاً لا لن أحيد
اقتلوني مزقوني سوف أحيا من جديد

قصيدة لبيك يا شهيد

شعارنا المجيد لبيك يا شهيد

سلاماً سلاماً لمن حاز الشهادة
هنيئاً هنيئاً نعيمٌ وسعادة
ستبقى طويلاً إلى الشعب قيادة

ومنكم فإنا نستلهم الإرادة

وعنك لن نحيد لبيك يا شهيد

أتينا بشوق لنبعث التحية
إلى كل من قدمت لنا ضحية
فشكراً لك يا أيتها الأبية
وسحقاً إلى من قد ميّع القضية

على المدى البعيد لبيك يا شهيد

قصيدة بأي ذنب قتلوك

إلى الجنان حملوك بأي ذنبٍ قتلوك

يا شهيداً رسم الدرب لكل الثائرين
ومضى يهتف في قصر الطغاة الحائرين
قائلاً يا من قتلتم شعبنا طول السنين
اقتلوني لا أبالي إنني ابن الحسين

إلى الجنان حملوك بأي ذنبٍ قتلوك

يا شهيداً قد مضى يرفضُ عيشاً للعبيد
بطريق الشوكة الحمراء قد طبت شهيد
رافضاً عيش الذليل صارخاً لا لن أحيد
اقتلوني مزقوني سوف أحيا من جديد

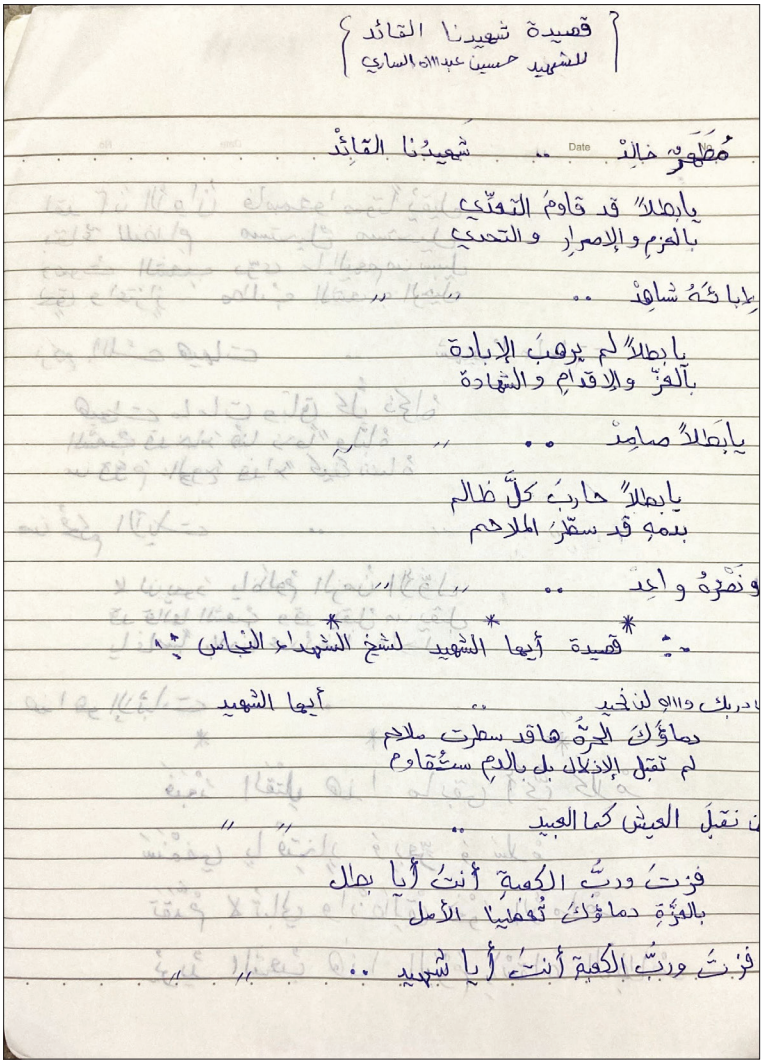
قصيدة شهيدنا القائد
للشهيد حسين عبدالله الساري

مطهر خالد .. شهيدنا القائد

يا بطلاً قد قاوم التحدي
بالعزم والإصرار والتحدي

يا بطلاً شاهد ..

يا بطلاً لم يرهب الإبادة
بالفوز والإقدام والشهادة

يا بطلاً صامد ..

يا بطلاً حارب كل ظالم
بدمه قد سطر الملاحم

ونصره واجب ..

قصيدة أيها الشهيد لشيخ الشهداء النجاس

أيها الشهيد

دماؤك الحرة هاقد سطرت ملاحم
لم تقبل الإذلال بل بالدم ستقاوم

ن نقبل العيش كما العبيد ..

فزت ورب الكعبة أنت أيا بطل
بالمرة دماؤك تحمينا الأمل

فزت ورب الكعبة أنت أيا شهيد ..

قصيدة شهيدنا القائد للشهيد حسين عبدالله الساري

مطهر خالد — شهيدنا القائد

يا بطلاً قد قاوم التحدي — بالعزم والإصرار والتحدي

إباؤه شاهد
شهيدنا القائد
يا بطلاً لم يرهب الإبادة
بالعز والإقدام والشهادة
يا بطلاً صامد
شهيدنا القائد
يا بطلاً حارب كل ظالم
بدمه قد سطر الملاحم
ونظره واعد
شهيدنا القائد

قصيدة أيها الشهيد لشيخ الشهداء النجاس

عن دربك والله لن نحيد
أيها الشهيد
دماؤك الحرّة ها قد سطرت ملاحم
لم تقبل الإذلال بل بالدم ستقاوم
لن نقبل العيش كما العبيد
أيها الشهيد
فزت ورب الكعبة أنت أيا بطل
بالعزة دماؤك تعطينا الأمل
فزت ورب الكعبة أنت أيا شهيد
أيها الشهيد

قصيدة حسينية

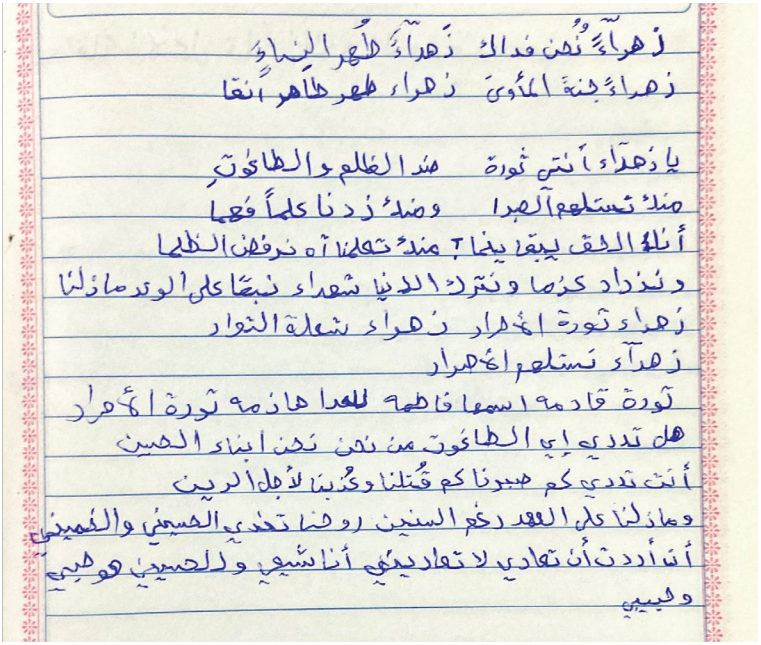

زهراء نحن فداك
زهراء جنى المأوى
يا زهراء أنت صورة
منك نستلهم الصبرا
إن الحق يبقى بينما
ونزداد عزماً ونترك الدنيا
زهراء ثورة الأحرار
زهراء تستلهم الأحرار
ثورة قادمة اسمها فاطمة
هل تدري أيها الطاغوت

زهراء طُهر النساء
زهراء طهر طاهر أنقا
ضد الظلم والطاغوتِ
ومنك زدنا علماً فهما
منك تعلمنا أن نرفض الظلما
شهداء نبقى على الوعد ما زلنا
زهراء شعلة الثوار

للعدا هازمة ثورة الأحرار
من نحن .. نحن أبناء الحسين

أنت تدري كم صبرنا كم قُتلنا
وعُذبنا لأجل الدين

وما زلنا على العهد رغم السنين
روحنا تفدي الحسيني والخميني

إن أردت أن تعادي لا تعادني
أناشيعي والحسين هو حبي وحبيبي

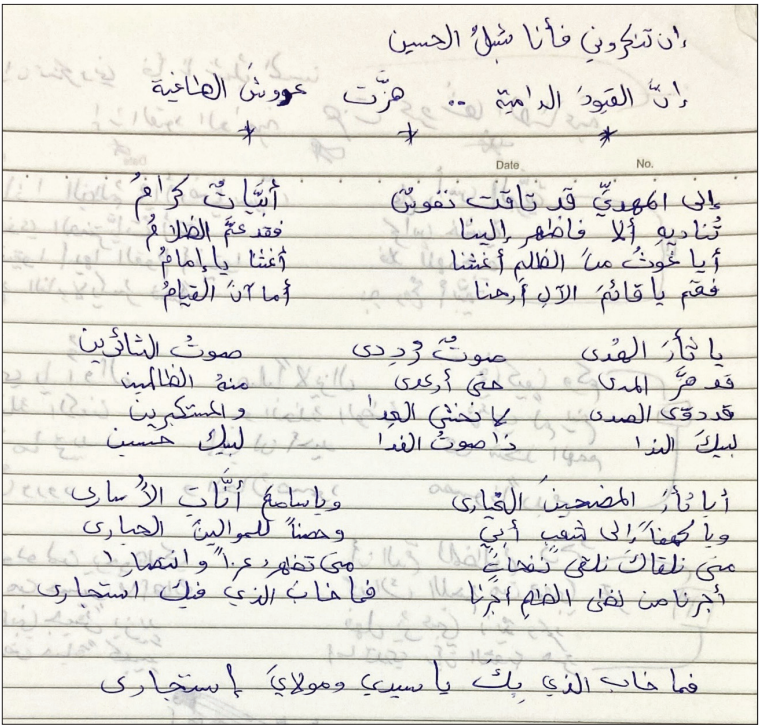

إن تنكروني فأنا شبل الحسين

إن القيود الدامية
هزّت عروش الطاغية

إلى المهديّ قد تاقت نفوسٌ
أبيّاتٌ كرامُ

تناديه ألا فاظهر إلينا
فقد عمّ الظلام

أيا غوثٌ من الظلم أغثنا
أغثنا يا إمام

فقم يا قائم الآن أغثنا
أما آن القيامُ

يا ثأر الهدى صوتٌ رُدّدا
صوت الثائرين قد مرّ المدى
حتى أرعد منه الظالمون قد دوّى الصدى
لا نخشى العدا والمستكبرين لبيك الندا
ذا صوت الفدا لبيك يا حسين
أيا ثأرَ المضحين الغيارى ويا سامع أنّات الأسارى
ويا كهفاً إلى شعبٍ أبيٍّ وحصناً للموالين الحيارى
متى نلقاك نلقى نفحاتٍ متى تظهر عزاً وانتصاراً
أجرنا من لظى الظلم أجرنا فما خاب الذي فيك استجارا
فما خاب الذي بك يا سيدي ومولاي استجارا

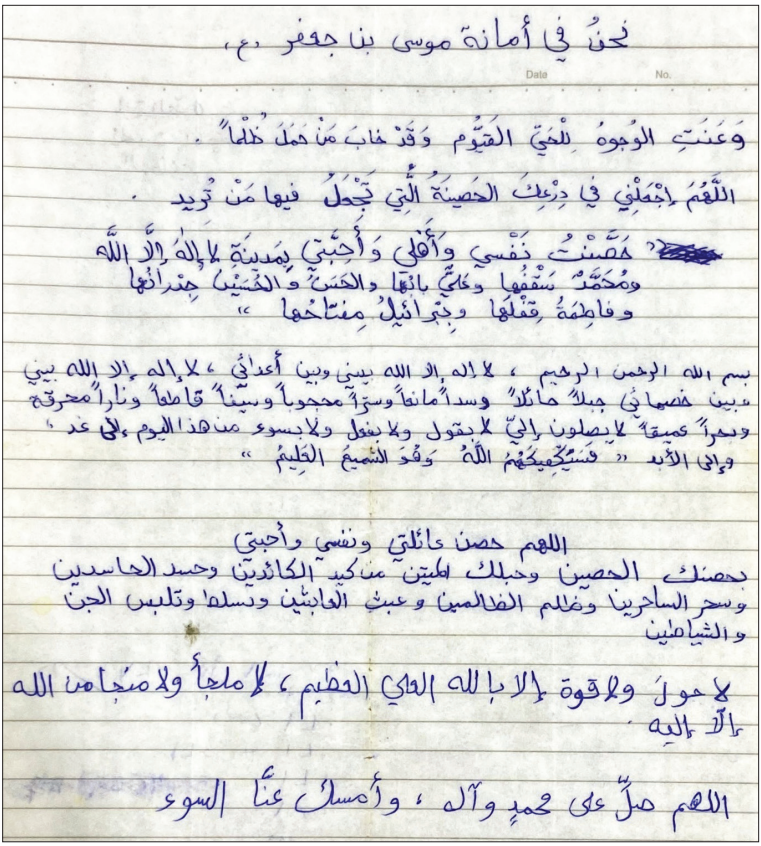

نحنُ في أمانةِ موسى بنِ جعفرٍ ،ع،

Data No.

وَعَنَتِ الوُجوهُ لِلحَيِّ القَيُّومِ وَقَدْ خابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي دِرْعِكَ الحَصِينَةِ الَّتِي تَجْعَلُ فِيها مَنْ تُرِيد .

حَصَّنْتُ نَفْسِي وَأَهْلِي وَأُحِبَّتِي بِمَدِينَةِ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّه
وَمُحَمَّدٌ سَقْفُها وَعَلِيٌّ بابُها وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ جِدْرانُها
وَفاطِمَةُ قِفْلُها وَجَبْرائِيلُ مِفْتاحُها »

بسم الله الرحمن الرحيم ، لا إله إلا الله بيني وبين أعدائي ، لا إله إلا الله بيني وبين خصمائي جبلاً حائلاً وسداً مانعاً وستراً محجوباً وسيناً قاطعاً وناراً محرقة وبحراً عميقاً لا يصلون إليّ لا بقول ولا بفعل ولا بسوء من هذا اليوم إلى غد وإلى الأبد « فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ »

اللهم حصن عائلتي ونفسي وأحبتي
بحصنك الحصين وحبلك المتين من كيد الكائدين وحسد الحاسدين
وسحر الساحرين وظلم الظالمين وعبث العابثين ودسائس وتلبس الجن
والشياطين

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، لا ملجأ ولا منجا من الله
إلا إليه .

اللهم صلِّ على محمدٍ وآله ، وأمسك عنا السوء

أدعية وأذكار

ملحق الصور

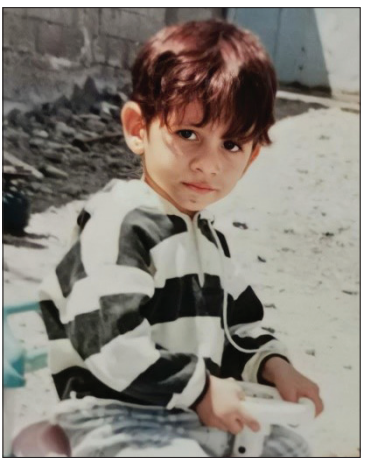

B-COLT
10
15
B-COLT

B-COLT

B-COL

بعد خروجه من السجن

يصنع العصابات مع الشهيد محمد عبد الجليل

يُقبّل رأس والد الشهيد محمد عبد الجليل

فترة استخدامه العُكاز بعد إصابة قدميه (القصة المتعلقة بالفصل الرابع)

المجاهد محمد عبدالجليل

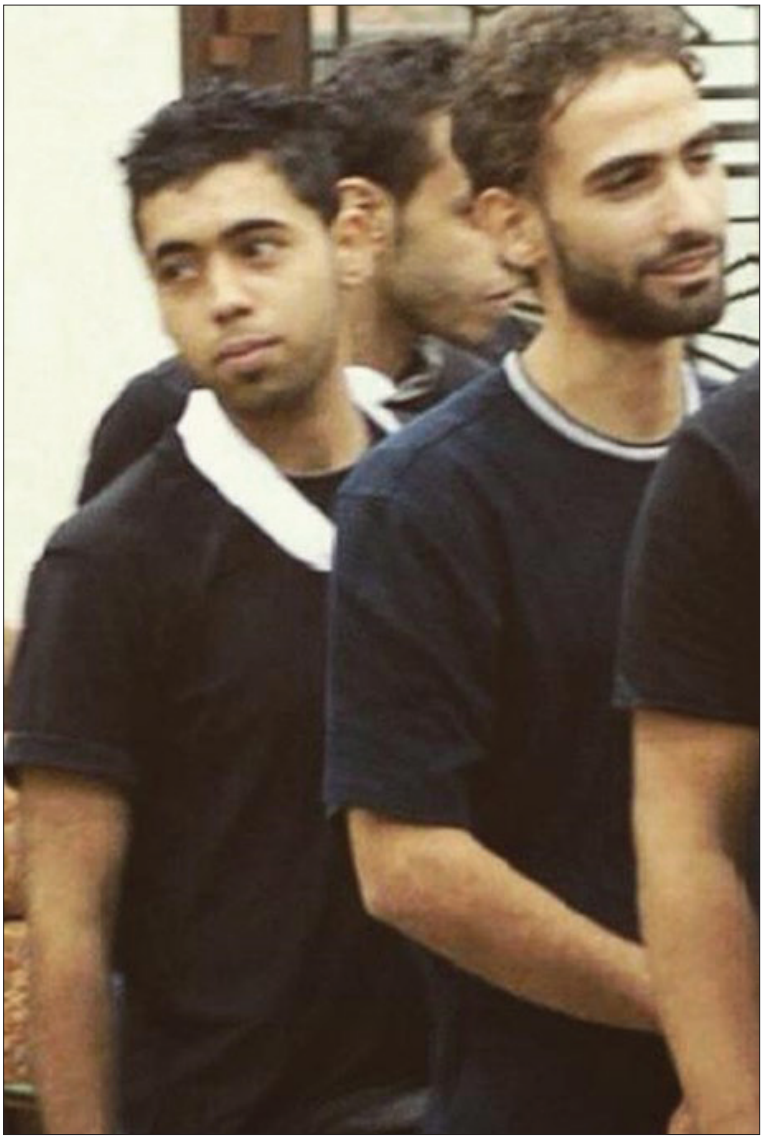

صورة تجمعه مع الشهيد سيد محمود عادل

ملحق الصور

لبيك

الطواف بجنازته عند مقام السيدة معصومة عليها السلام

آية الله الشيخ عيسى قاسم في زيارة لقبور الشهداء

قبور الشهداء في قم المقدسة

والدة الشهيد على قبر ابنها

القبور الرمزية للشهداء في مقبرة الحلة - البحرين

صدر لدار الوفاء للثقافة والإعلام

سلسلة رجالٌ صدقوا:

١. هكذا عرفوه، الشهيد رضا الغسرة

٢. المؤمن الممهد، الشهيد علي المؤمن

٣. فخر الشهداء، الشهيد عبدالكريم فخراوي

٤. الخارجون من الماء، كمال السيّد، رواية أدبية حول حياة المحرر من السجون الخليفية محمد طوق

٥. القادم من هناك، كمال السيّد، رواية أدبية حول حياة الشهيد القائد رضا الغسرة

٦. ألم وأمل، السيد مرتضى السندي، تجربة واقعية في السجون الخليفية

٧. فارس التحرير، أحمد العرب، حول الشهيد علي العرب

٨. بين غياهب الموج، الشهيد ميثم علي (هذا الكتاب)

سلسلة نهج الولاية:

١. العمل المؤسساتي في فكر الإمام الخامنئي

٢. الاستغفار والتوبة، الإمام الخامنئي

٣. التحليل السياسي في فكر الإمام الخامنئي

٤. العبد الصالح، الإمام الخامنئي، رواية الإمام الخامنئي حول الإمام الخميني

٥. سيد شهداء محور المقاومة، قاسم سليماني

٦. عهد الأمير إلى المسؤول والمدير، شرح رسالة الإمام علي لمالك الأشتر، الإمام الخامنئي

٧. النفوذ في فكر الإمام الخامنئي

٨. الحياة بأسلوب جهادي، الإمام الخامنئي

٩. الثورة الإسلامية في فكر الإمام الخامنئي

١٠. الثوري الأمثل، الإمام الخامنئي

١١. صلح الإمام الحسن عليه السلام، الإمام الخامنئي

١٢. النهضة البرمجية، الإمام الخامنئي

١٣. يحبهم ويحبونه - كلمات السيد حسن نصرالله حول الشهيد قاسم سليماني

سلسلة من داخل السجن:

١. التغيير في سبيل الله، الشيخ زهير عاشور
٢. تأملات في الفكر السياسي، الشيخ زهير عاشور
٣. الإسلام والعلمانية، أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين
٤. الرحيل نحو الأبدية، الساعات الأخيرة للشهيد علي العرب قبل إعدامه، كمال السيّد
٥. يسألونك عن عاشوراء، الأستاذ محمد فخراوي
٦. رسول الرحمة، أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين
٧. على ضفاف الحسين، الأستاذ محمد سرحان
٨. نشيد الشهادة، شرح وصية الشهيد القائد قاسم سليماني، الأستاذ محمد سرحان
٩. ماضون على دربك، قصص أسرى البحرين بعد استقبال خبر شهادة القائد قاسم سليماني
١٠. مرج البحرين يلتقيان، حياة الإمام علي وفاطمة الزهراء، الأستاذ محمد فخراوي
١١. خط الإمام الخميني، الشيخ جاسم المحروس
١٢. الإسلام دين الفطرة، أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين
١٣. شقشقة المظلوم، شرح الخطبة الشقشقية لأمير المؤمنين عليه السلام، الشيخ زهير عاشور
١٤. إلى أحبتي، نصائح تربوية إلى الشباب، الشيخ زهير عاشور
١٥. وذكرهم بأيام الله، شذرات من فكر الإسلام المحمدي الأصيل، الأستاذ محمد سرحان
١٦. اللامنطق في الفكر والسلوك (مجلدين)، مواجهة النبي موسى لفرعون، الأستاذ عبدالوهاب حسين
١٧. رحيق كربلاء، الشيخ زهير عاشور
١٨. معرفة النفس طريق لمعرفة الرب، أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين
١٩. شمعة في وسط الظلام، الشيخ زهير عاشور
٢٠. إضاءات فكرية، أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين
٢١. فارس التحرير، أحمد العرب، حول الشهيد علي العرب
٢٢. مشكاة - فضيلة أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين، حسن مرهون

سلسلة الاستكبار العالمي:

١. تاريخ أمريكا المستطاب، الدكتور محمد صادق كوشكي
٢. دواعش بربطات عنق، سيد هاشم ميرلوحي

سلسلة تاريخ البحرين:

١. آل خليفة الأصول والتاريخ الأسود
٢. شهادة وطن، إفادات قادة الثورة المعتقلين وعذاباتهم
٣. الإبادة الثقافية في البحرين
٤. تيار الوفاء الإسلامي، المنهج الرؤية الطموح

كتب أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين:

١. إضاءات فكرية
٢. معرفة النفس طريق لمعرفة الرب
٣. اللامنطق في الفكر والسلوك، مواجهة النبي موسى لفرعون
٤. الإسلام دين الفطرة
٥. رسول الرحمة
٦. الإسلام والعلمانية
٧. الجمري في كلمات أمينه وخليله
٨. القدس صرخة حق
٩. إضاءات على درب سيد الشهداء عليه السلام
١٠. قراءة في بيانات ثورة الإمام الحسين عليه السلام
١١. الدولة والحكومة
١٢. الإنسان رؤية قرآنية - الجزء الثاني
١٣. الإنسان رؤية قرآنية - الجزء الأول
١٤. في رحاب أهل البيت عليهم السلام
١٥. الشهادة رحلة العشق الإلهي

كتب أخرى:

١. قافلة الخلود - شهداء البحرين
٢. عاشوراء البحرين ٢٠١٩
٣. كتيّب المقاوم العارف، الشهيد المقاوم أحمد الملالي
٤. عاشوراء البحرين ٢٠١٨
٥. حصاد البحرين ٢٠١٧
٦. عاشوراء البحرين ٢٠١٧
٧. في رحاب مدرسة الإمام الخميني
٨. المهدوية في الفكر الولائي
٩. الحصاد السياسي ٢٠١٦

كتب باللغة الفارسية:

١. تغيير در راه خدا (التغيير في سبيل الله)، الشيخ زهير عاشور
٢. بازخوانی خطبه های امام حسين (قراءة في بيانات ثورة الإمام الحسين)، الأستاذ عبدالوهاب حسين
٣. بر آستان اهل بيت (في رحاب أهل البيت)، أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين
٤. رنج و اميد (ألم وأمل)، السيد مرتضى السندي
٥. گواه ميهن (شهادة وطن)، إفادات قادة الثورة المعتقلين وعذاباتهم
٦. تاريخ سياه آل خليفة (آل خليفة الأصول والتاريخ الأسود)
٧. بت شكن (رواية الخارجون من الماء)، كمال السيّد

كثيرًا ما يتكلم ويقرأ عن الإمام المهدي، ويذكره في كل موقف، ويقول كونوا من الممهدين، حتى في مذكراته وقصاصاته دائمًا ما يكتب (313)، ويقول: «أنا سأ كون من أنصاره، لربما أصبحوا (312)؛ لأنني إن شاء الله منهم».

تارة أسمعه يلح بالشهادة، وتارة أخرى بنصرة الإمام المهدي. خيّرته مرة؛ أتريد أن تصبح شهيدًا أم ناصرًا للحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف ؟

أجابني جوابًا مبهرًا، فقال: «أنا أريد أن أصبح شهيداً، وبعدها أخرج من قبري لأكون من جنود الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، وأريد أن أحقق أمنيتي امتثالاً بدعاء العهد: فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَزِراً كَفَنِي شاهِراً سَيْفِي مُجَرِّداً قَناتِي مُلَبِّياً دَعْوَةَ الدّاعي فِي الْحاضِرِ وَالْبادي.

الموقع الرسمي
دار الوفاء للثقافة والإعلام